الحوثيون
وبيان خطرهم على الأمة



تأليف

عبدالله بن عبد الرحمن السّعد

هذا الكتاب

لا شك أن خطر الرافضة عظيم، ولابد من مدافعته بكل وسيلة، فعلى العلماء وطلاب العلم وجوب الرد عليهم وتبيين خطرهم وكشف مخططاتهم .

وقد ابتلينا في هذه الأزمنة بدعاة التقريب فنحن لا نتفق مع الرافضة في الأصول ولا في الفروع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله):

(والرافضة هم معاونون للمشركين واليهود والنصارى على قتال المسلمين، وكانوا من أعظم الناس معاونة لهم على أخذهم لبلاد الإسلام وقتل المسلمين).(مجموع الفتاوى (٢٨-٥٢٧).

وقال تلميذه ابن القيم (رحمه الله):

"ورأينا الرافضة بالعكس في كل زمان ومكان فإنه قطّ ما قام للمسلمين عدو من غيرهم إلا كانوا أعوانهم على الإسلام، وكم جرّوا على الإسلام وأهله من بليّة، وهل عاثت سيوف المشركين عبّاد الأصنام من عسكر هولاكو وذويه من التتار إلا من تحت رؤوسهم، وهل عُطّلت المساجد وحُرقّت المصاحف وقُتل سروات المسلمين وعلماؤهم وعبادهم وخليفتهم إلا بسببهم ومن جرّائهم؟ ومظاهرتهم للمشركين والنصارى معلومة عند الخاصة والعامة وآثارهم في الدين معلومة" (مدارج السالكين) في بداية الكتاب.

ومؤلف هذا الكتاب هو شيخنا العلامة المحدّث/ عبدالله بن عبدالرحمن السّعد .

وهذا الكتاب يبين خطر الرافضة وخاصة الحوثيين ويذكر شيء من مخالفاتهم الشرعية والعقلية ويبين تناقض أقوالهم وأفعالهم.

اسأل الله أن ينفع بالمؤلَف والمؤلِف.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد

فهذا سؤال وجه لفضيلة الشيخ:- عبد الله بن عبد الرحمن السعد حفظه الله

ونص السؤال يقول فيه السائل:-

فضيلة الشيخ:-تشاهدون في هذه الأيام الجرائم التي ترتكبها الحركة الحوثية الشيعية بحق أهل السنة في اليمن من اقتحام المساجد وتعذيب الرجال وقتلهم، والاعتداء على النساء والزواج بهن (متعة) بالقوة، ثم إن الحوثيين أعلنوا الحرب على الحكومة اليمنية وهي الحرب السادسة، ولم يقف الأمر بهم عند هذا الحد، فقام مسلحون منهم بالتسلل إلى موقع جبل دخان داخل الأراضي السعودية -حرسها الله من كيد الكائدين- في منطقة جازان، وإطلاق النار على دوريات حرس الحدود، وقتلوا بعض رجال الأمن.

وسؤالنا:-

١-هل التصدي للحوثيين من الجهاد في سبيل الله؟

٢-ما هو موقف المسلم من الحركة الحوثية؟

٣-ما هي نصيحتكم لجنود أهل السنة في اليمن والمملكة العربية السعودية الذين يقاتلون الحوثيين المعتدين؟

نفع الله بعلمكم الإسلام والمسلمين؟

ونص الجواب من فضيلة الشيخ الآتي:-

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

أما بعد ...

فإنَّ دينَ الرافضةِ -من الحوثيين وغيرهم- وما يسمى بالشيعةِ الإماميَّةِ باطلٌ شرعًا كما أنه قبيحٌ عقلاً، وهو بعيدٌ عن دينِ الإسلامِ بالكليَّةِ، ويتبين هذا من خلال اعتقادات كافرة وخرافات مستحيلة وحكايات منكرة مضحكة، نوجز منها ما يلي:-

١- عقيدة الشرك:-

فإنَّ دينَ الرافضةِ مبنيٌّ على الشِّرْكِ وتَأْليهِ المخلوقينَ، ومِنَ المعلومِ بالضرورةِ أنَّ دينَ الإسلامِ مبنيٌّ على توحيدِ الله عزَّ وجلَّ وإفرادِهِ بالعبادة ، وقدْ أرسلَ اللهُ جلَّ وعلا رسولَه ﷺ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الشِّرْكِ إلى عبادةِ الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ، قَالَ الله تَعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ [الكهف: ١١٠] وقَالَ تعَالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ [الزمر: ٣]. وقَالَ تعَالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾ [محمد: ١٩]، والأدِلَّةُ على ذلكَ كثيرةٌ معلُومةٌ.

وأمَّا دينُ الرَّافضةِ فهو بِضد ذلكَ تمامًا، فَهُو مَبْنِيٌّ على الشركِ كما تقدَّمَ،

والأدلةُ على ذلك كثيرةٌ، وسوفَ أَبْدَأُ بِمَا وَقَفْتُ عليه بِنَفْسِي[١]، وبما جَاءَ في كُتُبِهِم المعتمدةِ.

فمما كُنْتُ قد سمعته من إذاعةِ إيرانَ -وهيَ تَبُثُّ باللغةِ العربيَّةِ- محـاضرةً دينيَّةً، والمُلْقِي يتحدَّثُ عن (الكلمةِ ومكانَتِها) ثُمَّ قالَ بعد ذلكَ:-«نحنُ لولا الله والحسينُ لما استطعنَا أنْ نتكلمَ». فجعـلَ الـحسـينِ قـرينًا لله، وهــذا من الشِرْك، هذا والمحاضرُ الذي يُلْقِي ينتسبُ إلى العلمِ عنْدَهم.

وفي أحد أيامِ عاشوراءَ مِنْ شهرِ الله المحرَّمِ، كانَ المذيعُ في الإذاعةِ المذكورةِ يستقبلُ الاتصالاتِ مِنَ المـستمعينَ، فاتـصلَ عليـهِ بعـضُ الأشـخاصِ مـن مذهبهم، ثمَّ سأله المذيعُ سُؤَالا فقالَ لـه:- مَـاذَا تُريـدُ مِـنَ الحسينِ في هـذهِ الليلةِ؟ فقالَ:- «أُرِيدُ منـهُ أنْ ينـصرَ المـسلمِينَ»، ولم يتعَقَّبْـهُ المـذيعُ بالإنكـارِ عليه، بلْ أقرَّه على مَا قالَ.

فهذه إذاعةٌ رَسميَّةٌ مُعْتَبَرَةٍ عندهم يصدر منها الشركِ الوَخِيمِ، والضَّلالِ المبينِ.

وهذَا الشركُ، قد جاءَ في كتبهم المعتمدةِ ومراجعهم المظلمة المعظَّمَةِ

---

(١) وسوف يأتي بإذن الله تعالى الجواب على هذه القضية، بعد عرض عقيدة الحوثيين، وبيان فساد هذه العقيدة على الأمة.

عندهم.

قَالَ كبيرُهم فِي هَذَا العصْرِ (الخُمَيْنِيُّ):- «إنَّ الشركَ هو طلبُ الحاجةِ مِنْ غيرِ الله مع الاعتقادِ بأنَّ هذَا الغيرَ إلهٌ وربٌّ، وأمَا إذا طَلبَ الحاجةَ مِنْ الغيرِ مِنْ غَيْرِ هذا الاعتقادِ فليسَ بشركٍ، ولا فَرْقَ في هَذا المعنى بينَ الحيِّ والميتِ، ولهذا لو طلبَ أحدٌ حاجتَه من الحجرِ والمدَرِ لا يكونُ شِرْكًا». انتهى من كشف الأسرار للخميني (صـ٣٠).

ومعنى قولهِ في تعريفِ الشركِ أنَّ الدَّاعِيَ لا بأسَ أنْ يدعوَ ميتًا كما صرحَ بذلك بِشرْطِ ألا يعتقدَ بأنه هو الخالِقُ، فإذا لم يعتقدْ ذلكَ فلا بأسَ بِدُعَائِه والاستغاثةِ بهِ، وهذا هو دِينُ الجاهِليَّةِ، الذي بُعِثَ رسولُ الله ﷺ إليهم، فقدْ كانُوا يعبدونَ الأصنامَ والأوثانَ، ولا يعتقدون أنها تَخْلُقُ وتُحيِي وتُميتُ، ويزعمونَ أنَّها واسطةٌ بينهم وبينَ الله تعالى، كما قالَ الله تَعَالى:-﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ٣ ﴾[الزمر: ٣]، فحكمَ الله عزَّ وجلَّ بكذبهم وَكُفْرِهِمْ.

وقالَ تعالى: ﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا

فِي ٱلْأَرْضِۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ [يونس: ١٨] فحكمَ تعالى بِشِرْكِهم.

وشركَ الرَّافضةِ زَادَ على شِرْكِ المشركينَ الأولينَ؛ بأنَّ الأولينَ كانوا يُشرِكونَ في الألُوهِيَّةِ دُونَ الربوبيةِ، كَمَا قالَ الله تعالى عنهم:-﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ﴾[الزخرف: ٩]، و قال تعالى:-﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [المؤمنون: ٨٤-٨٩].

وأمَّا الرافضةُ فهم يُشرِكُونَ أيضًا بالربوبيةِ، فقدْ جاءَ في بحار الأنوارِ [(٢٦/ ١١١) حديث (٨)] باب أنهم عليهم السَّلامُ لا يُحْجَبُ عنهم عِلْمُ السَّماءِ والأرضِ والجنَّةِ والنَّارِ، وأنَّهُ عُرِضَ عليهم ملكوتُ السماءِ والأرضِ، ويعلمونَ ما كانَ وما يكونَ إلى يومِ القيامةِ، ثمَّ روى عنْ أبي عبدِ الله[(١)] بزعْمِهِ (وحَاشَاهُ) أنَّهُ قالَ:- «إِنِّي لأَعْلَمُ مَا في السَّمَواتِ وَمَا فِي الأرَضِينَ، وَأَعْلَمُ مَا

(١) يقصدون جعفرًا الصادق رحمه الله، و حاشاه من ذلك.

فِي الجنَّةِ وأعلمُ مَا في النَّارِ، وَأَعْلَمُ مَا كَانَ ومَا يَكُونُ».

ونسَبُوا-والعياذُ بالله-إلى عَلِيٍّ أَنَّهُ قالَ:- «أَنَا فرْعٌ مِنْ فُرُوعِ الرُّبُوبيَّةِ»[(١)]، وزعمُوا أنَّه قالَ:- «أنا رَبُّ الأرْضِ الذي يسْكُنُ الأرض بِهِ»[(٢)].

وفي أصولِ الكافي للكُلَيْنِي (١/٣٠٨) كتاب الحُجَّةِ (ح٤) باب أنَّ الأرضَ كلَّها للإمامِ ، ثم روي عنْ أبي عبدِ الله أنَّه قالَ -وحاشاه مِنْ ذلِكَ- أمَا علمتَ أنَّ الدنيَا والآخرةَ للإمامِ يضعها حيثُ يشاءُ ويدفعهَا إلى من يَشاءُ.

وجاءَ في بحارِ الأنوارِ (٩٤/ ١٩٣ ح ٣) باب عوذاتِ الأئمةِ عليهم السلامُ للحفظِ وغيره من الفوائدِ. أنَّ حرزَ أميرَ المؤمنينَ للمسحورِ هو:- (بسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ، أي كنوش أي كنوش، ارشش عطنيطنيطح يا مطيطرون فريالسنون، ما وما، ساما سويا طيطشا لوش خيطوش، مشفقيش، أو صيعينوش ليطفيتكش...).

وفي كتابِ الخصالِ ص ٦١٨ ح ١٠ (باب الواحدِ إلى المائةِ) للصدوقِ ت ٣٨١، ووَسَائِلِ الشيعةِ (ج ١١/ ٤٤٣-٤٤٤ ح ٤) باب استحبابِ التَّيَامُنِ

(١) شرح الزيارة الجامعة الكبيرة (ج ٧٠).

(٢) مرآة الأنوار للعاملي (ص ٥٩).

لمنْ ضَلَّ عنْ الطَّرِيقِ وأنْ يُنَادِي يَا صالحُ أرشدونَا، وفي البحْرِ يا حمزَةُ) أنَّ عليًّا ﷺ قالَ -كَمَا زعموا، وحَاشَاهُ ﷺ-:- «وَمنْ ضَلَّ منكمْ في سفَرٍ، وخَافَ على نفسِه، فَلْيُنَادِ:-يا صَالحُ أَغِثْنِي، فإنَّ إخوانَكم مِنَ الجنِّ جِنِيًّا يُسمَّى صَالِحًا...»

وسُئِلَ السيستاني[1]:-ما رأيكم في قولِ:- إنَّ الأئمةَ عليهم السلامُ يَخْلُقُونَ ويَرْزُقُونَ بإذْنِ الله؟

الجواب:- الاعتقادُ بذلكَ ليسَ بواجبٍ، ولا وجهَ لإثارَةِ الجدَلِ فيهِ بعدَ فرضِ كوْنِه بإذنِ الله تعالى، وكُلُّ إنسانٍ يمكنه أنْ يَخْلُقَ ويَرْزُقَ بإذنِ الله تعالى، بلْ هُوَ أمرٌ واقعٌ، فكلُّ مَا يصنعُه الإنسانُ مخلوقٌ له بإذنِ الله، قال تعالى في سورة المائدة: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى﴾ [المائدة: ١١٠]

وسُئِلَ أيضًا:- مَا رأي سماحةِ السَّيدِ بمسألةِ تحضيرِ الأرواحِ؟

الجواب:- يجوزُ إذا لم يستلزمْ الإضرارَ بأحدٍ ممن لا يجوزُ الإضرارُ بهِ.

وَرَوَوْا عنْ سماعةَ بنِ مهرانَ قالَ:- «كُنْتُ عندَ أبي عبدِ الله عليه السلام فأرْعَدَتِ السَّماءُ وأبرقتْ، فقال أبو عبد الله عليه السلام:- أمَا إنَّه مَا كانَ مِنْ هَذَا الرَّعْدِ ومِنْ هذا البرقِ، فإنَّه مِنْ أمرِ صاحبِكم. قُلْتُ:-مَنْ صاحبُنا؟ قال:-أميرُ

(١) مطوية صدرت عن موقع الدفاع عن السنة

المؤمنينَ[١] السَّلِيْلا»

وَرَوَوْا:- أنَّ أميرَ المؤمنينَ ﷺ ركبَ سحابةً، وقالَ وهو فوقَها:- «أنا عينُ اللهِ في أرضِهِ، أنَا لسانُ اللهِ النَّاطِقُ في خلقِهِ، أنا نورُ اللهِ الذي لا يُطْفَأُ، أنَا بابُ اللهِ الذي يُؤْتَى منه، وحُجَّتُه على عِبَادِه..»[٢].

وافترَوْا على عليٍّ ﷺ، وزعموا أنَّه قد أحيـا الشابَ الذي من أخواله من بني مخزوم، فزعموا أنه ركضَ القبرَ برجلِهِ، فخرج الشابُ من قبره وقد انقلبَ لسانُه؛ لأنه مات -كما يزعمون- على سُنَّةِ أبي بكر وعمرَ -رضي الله عنهما-[٣].

وهذا الخميني يقول عن عليٍّ ﷺ:- «فإنَّ للإمامِ مقامًا محمودًا، ودرجةً ساميةً، وخلافةً تكوينيةً تخضعُ لولايتِهَا وسيطرَتِهَا جميعُ ذراتِ هذا الكونِ، وإنَّ منْ ضروريَّاتِ مذهبِنَا:- أنَّ لأئمتِنَا مقامًا لا يبلُغُه مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ولا نبيٌّ

---

(١) انظر «الاختصاص» ص٣٢٧ للمفيد، «بحار الأنوار» (ج٢٧/ ٣٢-٣٣ ح٤) باب أنهم عليهم السلام سخر لهم السحاب ويسر لهم الأسباب.

(٢) انظر «بحار الأنوار» (ج٢٧/ ٣٤ ح٥) باب أنهم عليهم السلام سخر لهم السحاب، ويسر لهم الأسباب).

(٣) «أصول الكافي» (ج١/ ٣٤٧) كتاب الحجة (ح ٧) باب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

مُرْسَلٌ»[١].

وهذا الذي نُقِلَ عنهم لا يحتاجُ إلى تعليقٍ في بيانٍ ما فيهِ منْ الضَّلالِ المبينِ والفسق الكبير، وعندهم مثلُه كثيرٌ، حتَّى قالَ أحدُ كبارِهم، وهو المسمَّى عبد الحسين العاملي:-

أَبَـا حَـسَـنٍ أَنْـتَ عَيْنُ الإِلَـه وَعُنْـوانُ قُـدْرَتِه السَّـامِيَة
وَأَنْتَ المحيـطُ بِعِلْمِ الغُيُـوبِ فَهَلْ عِنْدَك تَعْزُبُ مِنْ خَافِيـة
وَأَنْتَ مُدَبِّرُ رَحَـى الـكَائِنَاتِ وَعِلَّـةُ إِيـجـادِهَـا البَـاقِيَـة
لَكَ الأَمْرُ إِنْ شِئْتَ تُنْجِي غَدًا وَإِنْ شِئْتَ تَسْفَعُ بِالنَّاصِيَـة[٢]

---

(١) الحكومة الإسلامية (ص٥٢) الولاية التكوينية.

(٢) «ديوان شعراء الحسين» الجزء الأول من القسم الثاني الخاص بالأدب العربي ص٤٨ نشره: محمد باقر الأرواني، وينظر: «مقتبس الأثر ومجدد ما دثر» (ج١/ ١٥٣) لمحمد الحائري، «أعيان الشيعة» (ج٥/ ٢١٩) لمحسن بن الأمين العاملي المتوفى سنة ١٣٧٢.

٢- الطعن في اللهِ عزَّ وَجَلّ[١] :-

عنْ أبي عبدِ الله (ع) –وهوَ يُنْكِرُ عَلى رجلٍ جاءَه وَلم يَزُرْ قبرَ أميرِ المؤمنينَ (ع)- قالَ:- بِئْسَ مَا صنعْتَ لولا أَنَّكَ مِنْ شِيعتنا مَا نظرتُ إِلَيْكَ، ألا تزورُ من يزورُه الله معَ الملائكةِ ويزورُه الأنبياءُ ويزورُه المؤمنونَ.

٣- قواهم بالبداء[٢] وفضلُهُ :-

فعنْ بعض الأئمة (ع) قالَ:- مَا عُبِدَ الله بشيءٍ مثلَ البَدَاءِ.

وعنْ أبي عبدِ الله (ع) قالَ:- مَا عُظِّمَ الله بمثلِ البَداءِ.

وعنْهُ قالَ:- لَوْ عَلِمَ النَّاسُ ما في القولِ بالبدَاءِ منَ الأجرِ مَا فَتَرُوا عنْ الكلامِ فيهِ.

قلتُ:- إِذَا كَانَ الله لم يُعْبَدْ ولم يعظمْ بمثلِ الْبَداءِ فكيفَ كانتْ (التقيَّةُ) تسعةَ أعْشَارِ الدِّينِ؟

---

(١) «هذا هو الكافي للكليني» د.طه حامد الدليمي ص (١٥٠)، وما بعدها.

(٢) «هذا هو الكافي» طه حامد الديلمي (٩٤). والمقصود بالبداء: هو أن الله عز وجل يخبر عن أمر سيكون، ثم يبدو له خلاف ذلك، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

٤- الطعن في القرآنِ الكريمِ:-

ومنَ الأمورِ العظيمةِ عندهم:-طعنهم في القرآنِ الكريمِ؛ وذلكَ في قولهم:-إنَّ القرآنَ الكريمَ الذي بينَ أيدينَا جزءٌ منَ القرآنِ الذي أنزلُه الله عزَّ وجلَّ وليسَ كلَّه، وأنَّ الموجودَ بعضُه قَدْ حُرِّفَ، وهذهِ عقيدةُ كبار مراجعهم، وهي مُدَوَّنَةٌ في كتبهم، وإنكارُ بعضِ عامتهم لهذا الأمرِ-تقيةً-لا يلتفتُ إليه؛ لأنَّ الشَّأْنَ في الحكمِ على هذا المذهبِ هو كتبهم المعتمدةُ، وأقوالُ مراجعهم.

يقول شيخُهم المفيدُ:- «أقولُ:- إنَّ الأخبارَ قدْ جاءتْ مُسْتفيضَةً عنْ أئمةِ الهدَى منْ آل محمدٍ ﷺ باختلافِ القرآنِ، وما أحدثَهُ بعضُ الظالمينَ فيهِ منَ الحذفِ والنُّقْصَانِ»(١)

وقال أيضاً:- «واتَّفقُوا على أنَّ أئِمَّةَ الضَّلالِ -يعني بهم كبارَ الصَّحابةِ رضوانُ الله عليهم- خَالفُوا في كَثيرٍ مِنْ تأليفِ القُرْآنِ، وعَدَلُوا فِيهِ عنْ مُوجبِ التنزيلِ، وسُنَّةِ النبيِّ ﷺ وأجمعت المعتزلةُ والخوارجُ والزيديةُ والمرْجِئَةُ وأصحابُ الحديثِ، على خلافِ الإماميَّةِ في جميعِ ما عَدَدْنَاهُ»(٢).

---

(١) أوائل المقالات ص٨٠-٨١ (القول في تأليف القرآن، وما ذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان).

(٢) أوائل المقالات في المذاهب المختارات ص٤٦ (القول في الرجعة والبداء وتأليف القرآن).

وقالَ شيخُهم العَاملي:- «وعندِي في وُضوحِ صِحَّةِ هذا القولِ -يعنى تحريفَ القرآنِ الكريمِ- بعد تَتَبُّعِ الأخبارِ، وتَفَحُّصِ الآثارِ، بحيثُ عليه الحكمُ بكونهِ منَ ضروريَّاتِ مذهبِ التشيُّعِ، وأنّه منْ أكبرِ مفاسدِ غَصْبِ الخلافةِ»[1].

ومُنْكِرُ الضروريِّ عندَهم حُكْمُهُ:- أنَّه كافِرٌ[2].

وقالَ المجلسِيُّ:- «ولكِنَّ أصحابَه صلى الله عليه وآلهِ عَمِلُوا عَمَلَ قومِ مُوسى، فاتبعُوا عِجْلَ هذهِ الأمَّةِ وسَامِريَّها، أعْنِي أبَا بكرٍ وعُمَرَ، فَغَصَبَ المنافقونَ خلافتَه، خلافةَ رسولِ الله ﷺ مِنْ خليفتِه، وتجاوزا إلى خليفةِ الله، أي الكِتَاب الذي أنزله اللهُ فحرَّفُوه، وَغَيَّرُوهُ، وعمِلُوا به مَا أرادُوا»[3].

وقالَ العامِلي:- «وقدْ وَرَدَتْ في زِيَارَاتٍ عديدةٍ، كزيارةِ الغديرِ وغيرِها، وفي الدَّعواتِ الكثيرةِ، كدعاءِ صنمي قُرَيْشٍ وغيرِه، عباراتٌ صريحةٌ في

---

(١) مرآة الأنوار ص٣٦ للعاملي.

(٢) انظر: «الاعتقادات» ص٩٠ لشيخ الدولة الصفوية المجلسي، «مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام» (ج١/ ٣٨٨-٣٩٣) لعبد الأعلى الموسوي السيزاواري، «الشيعة في الميزان» ص١٤ لمحمد جواد مغنية ت ١٤٠٠ رئيس المحكمة الجعفرية ببيروت.

(٣) «حياة القلوب» (ج٢/ ٥٤١) للمجلسي.

تحريفِ القرآنِ وتغييرِهِ بعدَ النبيِّ ﷺ»(١).

وقالَ الطبرسِيُّ عن الأخبارِ في القرآنِ:- «وهي كثيرةٌ جدًّا، حتىَّ قالَ السيدُ نعمةُ الله الجزائريُّ في بعضِ مؤلفاتِه كَمَا حُكِيَ عنه:-إنَّ الأخبارَ الدَّالَة على ذلك تزيدُ على أَلْفَي حديثٍ»(٢).

وقالَ نعمةُ الله الجزائريُّ:- «إِنَّ تسليمَ تَواتُرِها عن الوحيِّ الإلهيِّ وكونَ الكلِّ قدْ نَزَلَ بِهِ الروحُ الأمينُ، يُفْضِي إلى طَرْحِ الأخبارِ المستفيضةِ بلْ المتواترةِ الدَّالَةِ بِصَرِيحِهَا على وُقُوعِ التَّحْرِيفِ فِي القرآنِ كلامًا وَمَادةً وإعرابًا، مَع أَنَّ أَصْحَابَنا رُضْوَانُ الله عليهم قَدْ أَطْبَقُوا عَلى صِحَتِّهَا والتَّصْدِيقِ بها»(٣).

قالَ عبدُ الله شُبَّرَ:- «بِأَنَّ القُرْآنَ الذي أُنْزِلَ على النبيِّ ﷺ أَكْثَرُ مما في أيدينَا اليوْمَ، وقدْ أُسْقِطَ مِنْ شَيءٍ كَثِيرٍ»(٤).

قلتُ:- وهذِه العقيدةُ بالنُّقُولِ المتقدَّمَةِ ثابتةٌ في كُتبِهِم، يعتقدُها كِبَارُ أَئِمَّتِهم، وأَلَّفَ أَحَدُ مَراجِعِهم المتأخرِينَ كتابًا ضَخْمًا سَمَّاهُ:- «فَصْلُ الخِطَابِ في إِثْبَاتِ تحريفِ كتابِ رَبِّ الأربابِ».

---

(١) «مرآة الأنوار»، المقدمة ص ٣٦-٣٩.

(٢) «فصل الخطاب» ص١٢٥ لحسين النوري الطبرسي.

(٣) «الأنوار النعمانية» (ج٢/ ٣٥٧) (نور فيها يختص بالصلاة) لنعمة الله الجزائري.

(٤) «مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار» ص٢٩٥ لعبد الله بن محمد شبر ت:١٢٤٢.

وهذه أمثلةٌ تفصيلِيَّةٌ مِنْ الآياتِ المزيدة والمحرَّفَةِ نَصًّا [١]:-

١- عَنْ عبْدِ الله (ع) قَالَ:- نَزَلَ جِبْرِيلُ (ع) عَلَى محمَّدٍ (ص) بهذِه الآيةِ هَكَذَا:- «يَا أَيُّهَا الذينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَلْنَا فِي عَلِيٍّ نُورًا مُبِينًا».اهـ

٢- عن أبي جعفر (ع) في قولِه تعَالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [النساء: ٥٩] قال:- إِيَّانَا عَنَى خَاصَّةً:- أَمَرَ جميعَ المؤمنِينَ إلى يومِ القيامَةِ بِطَاعَتِنَا:- (فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازُعًا فِي أَمْرٍ فَرُدُّوهُ إِلى الله وَإِلى الرَّسُولِ وَإِلى أُولي الأمْرِ مِنْكُمْ) كَذَا نَزَلَتْ.

٣- عن أبي عبدِ الله (ع) قالَ:- (وَلا تَكُونُوا كَالتي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أَئِمَّةٌ هِيَ أَزْكَى مِنْ أَئِمَّتِكُمْ) قَالَ:- قُلْتُ:- جُعِلْتُ فِدَاكَ:- أَئِمَّة؟ قَالَ:- إِي وَالله أَئِمَّة. فَقُلْتُ:- فَإِنَّا نَقْرَأ أَرْبَى؟ قَال:- مَا أَرْبَى؟! وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ فَطَرَحَهَا.

٤- عن جابرٍ عن أبي جعفر (ع) قالَ:- قلتُ له:- لِمَ سُمِّيَ (أميرَ المؤْمنينَ)؟ قالَ:- سَمَّاهُ الله هكذا في كتابِه:- (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولِي وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ المؤْمِنينَ).اهـ

(١) «هذا هو الكافي للكليني» د. طه حامد الدليمي ص ١٩ وما بعدها بتصرف.

٥- عنْ أبي عبدِ الله (ع) قالَ:- (وَمَنْ يُطِعِ الله وَرَسُولَه فِي وِلايَةِ عَلِيٍّ وَوِلايَةِ الأئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) هَكَذَا نَزَلَتْ.اهـ

٦- عنْ أبي عبدِ الله (ع) قال:- (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ كَلِمَات محمدٍ وعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ والحسنِ والحسينِ والأئِمَّةِ عليهم السَّلامُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ فَنَسِيَ) هَكَذَا وَالله نَزَلَتْ عَلَى محمدٍ (ص) اهـ. وهذا التحريف في منتهى الركاكة.

٧- عنْ أبي جعفر (ع) قالَ:- نَزلَ جبريلُ (ع) بهذِهِ الآيةِ عَلَى محمدٍ (ص) هَكَذَا:- (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهَمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ الله فِي عَلِيٍّ بَغْيًا).اهـ

٨- عنْ جَابِرٍ قالَ:- نزلَ جبريلُ (ع) بهذِهِ الآيةِ عَلَى محمدٍ هَكَذا:- (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فِي عَلِيٍّ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ).اهـ

٩- عن الرِّضَا (ع) قال:- (كَبُرَ عَلَى المشْرِكينَ بِولايَةِ عَلِيٍّ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مَنْ وِلايَةِ عَلِيٍّ).

١٠- عن أبي عبدِ الله (ع) قالَ:- (سأَلَ سائِلٌ بعذَابٍ وَاقِعٍ للكَافِرِينَ بِولايةِ عَلِيٍّ ليسَ لَه دَافِعٌ) هَكَذا وَالله نَزَل بها جِبْرِيلُ (ع) عَلَى محمَّدٍ (ص).اهـ

١١- عنْ أبي جعفر (ع) قال:- نزلَ جبريلُ (ع) بهذِهِ الآيةِ على محمدٍ (ص) هكذَا:- (فَبَدَّلَ الذِينَ ظَلَمُوا آلَ محمَّدٍ حَقَّهُمْ قَوْلا غَيْرَ الذِي قِيلَ لهمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الذِينَ ظَلَمُوا آلَ محمَّدٍ حقَّهم رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بما كَانُوا

يَفْسُقُونَ).اهـ

قلتُ:- والآياتُ في معرضِ الحديثِ عنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالقصَّةُ في سورةِ البقرَةِ الآيات (٤٦ – ٥٩).

١٢- عنْ أبي جعفر (ع) قالَ:- نزلَ جبرِيلُ (ع) بهذِه الآيةِ هكذَا:- (إِنَّ الذِينَ ظَلَمُوا آلَ محمَّدٍ لمْ يكُنِ الله لِيَغْفِرَ لهمْ وَلا يَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا) ثمَّ قالَ:- (يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالحَقِّ مِنْ رَبِّكمْ فِي وِلايَةِ عَلِيٍّ فَآمِنُوا خَيْرًا لكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا بِولايَةِ عَلِيٍّ فَإِنَّ لله مَا في السَّمَواتِ وَمَا فِي الأرْضِ).اهـ

١٣- عن أبي جعفر (ع) قالَ:- هَكَذا نَزَلت هذه الآيةُ:- (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ فِي عَلِيٍّ لَكَانَ خَيْرًا لهمْ).اهـ

١٤- قرأ رجلٌ عندَ أبي عبدِ الله (ع) قولَه تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ التوبة: ١٠٥ فقال:- ليسَ هكَذا هِي، إنما هِي:- (وَالمأْمُونُونَ) فنحنُ المأمونونَ.

١٥- عن أبي عبدِ الله (ع) قالَ:- (هذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ) (عَلِيٍّ) بالياء المشدَّدَةِ المنَوَّنَةِ والمجرُورَةِ بالإضافَةِ، وَليسَ بالياءِ المشدَّدَةِ المفتُوحَةِ.

قلتُ:- فهذه عَقيدَةُ الرَّوَافِضِ في القُرْآنِ الكريمِ أنه محرَّفٌ، وهو اتِّهَامٌ شَنِيعٌ منهم-قَبَّحَهُم الله- للرَّسُولِ ﷺ بِكَتْمِ أشْيَاءَ مِنَ القُرْآنِ، وَكذلِكَ

اتهامُهم للصَّحابةِ الكرامِ رضوانُ الله عليهم بِتَحْرِيفِ القرآنِ.

وهناكَ أمثلَةٌ كثيرةٌ منْ هذَا التحرِيفِ والضَّلالِ المبينِ، فَلْيَنْظُرْ مَنْ أَرَادَ المزيد فِي كِتَابِ الكُلَيْنِي (الكافي)، وانْظُرْ الرَّدَّ القَوِيَّ الذي أتَى عَلَى بُنْيَانِ الكَافِي مِنَ القَوَاعِدِ في كتاب (هَذا هُو الكَافِي للكليني) للدكتور طه حامد الدليمي.

أمثلة من تحريف المعاني في القرآن الكريم[(١)]

وهذه طائفة من الشواهدِ على لعبِ الشيعة ممثلينَ بإمامهم الكليني بكتاب الله والاستهزاء بآياته والاستخفاف بكتابه شأنهم شأن اليهودِ الذين قال الله عنهم: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ [النساء: ٤٦].

وقال أيضا: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُواْ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾ [المائدة: ٤١].

ومن هذا اللعب والاستهزاء والاستخفافُ بكتاب الله جل وعلا ما يسمونه:- التفسير الباطني ! فللقرآنِ عندهم ظاهرٌ وباطِن. وسنعرض منه

---

(١) «هذا هو الكافي» ص ٢٦-٣٠.

نماذجَ لترى أنَّ هذا الأسلوبَ غريبٌ كلَّ الغرابةِ عنْ لغة العرب التي نزل بها القرآنُ الكريمُ، لم يعرفه العربُ قطُّ من لغتهم، ولا علاقةَ لهذِه المعاني البَاطنة أو الباطلة –لا فرق– باللفظ من قريبٍ ولا من بعيدٍ، إنما هي لعبٌ خالص بكتاب الله وتحريفٌ وتخريفٌ بكل ما تحمل هذه الألفاظُ من معانٍ، فمن الأمثلة:-

١- ما وضعوه على موسى الكاظمِ (ع) وقد سُئِل عن قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأعراف: ٣٣]، فقال:- إنَّ هذا القرآنَ ظهرٌ وبطنٌ، فجميعُ ما حرم الله في القرآن هو الظاهرُ، والباطنُ من ذلك أئمةُ الجورِ، وجميعُ ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق.

لو فسرنا هذهِ القاعدةَ (الكلينية)، وسرنا على مقتضاها في تفسيرِ الحرام والحلال في كتابِ الله فلا بدَّ أن يكون معنى قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ [النساء: ٢٣]، أي أئمة الجور في المعنى الباطن، وقوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧]، يعني:-أئمة الحق، وهكذا! فهل هذا كلام عربي مبين.

وما معنى قوله تعالى:- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيْتَ

﴿أُجُورَهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، وقس على هذا !!.

٢- وعن أبي عبد الله (ع) قال:- نزلَ القرآنُ بإيَّاك أعني واسمعِي يا جارةُ.

٣- وعنه (ع) قال:- ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ [النور: ٣٥] قال:-فاطمة عليها السلام، ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [النور: ٣٥]:- الحسن، ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ [النور: ٣٥]:- الحسين. ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥]:- فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا. ﴿نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ [النور: ٣٥]:- إمام منها بعد إمام. ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾[النور: ٣٥]:- يهدي الله للأئمة من يشاء... ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾ [النور: ٤٠]:- الأول وصاحبه. ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ [النور: ٤٠]:- الثالث (من فوقه موج ظلمات) الثاني. ﴿بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: ٤٠]:- معاوية.

٤- عن أبي عبد الله (ع) في قوله تعالى: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ [الحديد: ١٢] قال:- أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازلَ أهلِ الجنة.

٥- عن أبي عبد الله (ع) في قوله:- ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾ [الأعلى:

١٦] قال:-ولايتهم. ﴿ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧ ﴾ [الأعلى: ١٧] قال:- ولاية أمير المؤمنين.

٦- وعنه أيضًا:- ﴿ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [الأنبياء: ٤٧]. قال:- الأنبياء والأوصياء.

٧- وعنه أيضًا:- ﴿ ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ ﴾ [يونس: ١٥].قال:- أو بَدِّلْ عليًّا.

٨- وعنه:- ﴿ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ٤٣ ﴾ [المدثر: ٤٢-٤٣] قال:- لم نكُ مِنْ أتباعِ الأئِمَّةِ.

٩- عن أبي جعفر (ع):- ﴿ ۞ قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ ﴾ [سبأ: ٤٦] قال:- بولاية علي هي الواحدة. كذا قال، مع أنها مُفَسَّرَةٌ بالآيةِ نفسِها بقوله تعالى:- ﴿ ۞ قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ ﴾ [سبأ: ٤٦].

١٠ - وعنه: ﴿ فَأَخۡرَجۡنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٣٥ فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٦ ﴾ [الذاريات: ٣٥-٣٦]، قال:- آل محمدٍ لم يبقَ فيها غيرُهم. مع أن الآياتِ تتحدثُ عن إخراجِ النبي لوطٍ عليه السلام وأهله!!

١١- عن أبي الحسن (ع):- ﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨ ﴾

[الجن: ١٨]. قال:- هم الأوصياء.

١٢- عن أبي عبد الله (ع): ﴿ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: ٧]. قال:- يعني أمير المؤمنين ﴿ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات: ٧]. قال:- الأول والثاني والثالث.

١٣- عن أبي عبدِ الله (ع) قالَ:- (وَإِذَا الْمَوَدَّةُ سُئِلت. بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ). يقولُ:- أَسْأَلُكم عَن الْمَوَدَّةِ التي نزلتْ عَليْكم مَوَدَّةِ القُرْبَى بِأَيِّ ذَنْبٍ قَتَلْتُمُوهُمْ؟

١٤- عن أمير المؤمنين (ع):- ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ [لقمان: ١٤]، قال:- الوالدان اللذان أوجبَ الله لهما الشكرَ = هما اللذان ولدا العلمَ وورَّثا الحُكْمَ وأمَرَ الناسَ بطاعتهما. ﴿ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ مصيرُ العبادِ إلى الله والدليل على ذلك الوالدان. ثم عطفَ القولَ على ابن حنتمة وصاحبه في الخاص العام:- ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى ﴾ [لقمان: ١٥]، يقول:- في الوصية وتعدل عمن أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما. ثم عطف القول على الوالدين فقال:- ﴿ فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: ١٥] يقول:- عرِّف الناس فضلهما وادع إلى سبيلهما.

هل يمكنُ لأحدٍ أن يعبث مثل هذا العبث بكلام الله؟! لقد مزَّقَ كلامَ الله

تمزيقًا وجعله تفاريقَ لا علاقةَ لبعضه مع بعضٍ. قال تعالى:- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الحجر: ٩٢-٩٣]. اهـ من «هذا هو الكافي» للدليمي.

قلتُ:- وأمَّا إنكارُ بعضهم لهذا الأمر، فهذا من قبيل التَّقيَّة، والدليلُ على ذلك أمران:-

الأول:- ما تقدم من النقول عن مصادرهم الموثوقةِ.

الثاني:- أنَّ بعضَهم إذا احْتُجَّ عليه بهذا الأمرِ أظهرَ الإنكارَ، فإذا قِيلَ له:- مَا حُكْمُ مَنْ قَالَ منكم بتحريفِ القرآن؟ فيقولُ:- إنهم قَدْ أَخْطَأوا.

ولا يخفى أَنَّ الأَمْرَ أَكْبَرُ مِنْ هَذا الجوَابِ؛ لأنَّ الأمرَ هَدْمٌ للدِّينِ مِنْ أَسَاسِه، ويكذب قول الله عزَّ وجلَّ:- ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجر: ٩].

٥- الطعن في النبي ﷺ:-

من الأمور العظيمةِ عندهم:- الطعنُ في النبي ﷺ، واقرأ بنفسك ما يقوله الرافضة عن النبي ﷺ:-

١- عن أبي عبد الله (ع) قال:- لما وُلِدَ النبيَّ (ص) مَكَثَ أيامًا ليس له لبنٌ فألقَاهُ أبو طالبٍ على ثدي نفْسِه فأنزَلَ الله فيه لبنًا فَرَضَعَ مِنْهُ أَيَّامًا[1].

٢- وعن أبي عبد الله (ع) قال:- أتى النبيَّ (ص) رجلٌ فقالَ:- يا رسولَ الله إني أَحْمِلُ أعْظَمَ ما يحمِلُ الرجالُ [يقصِدُ ذَكَرَه] فهلْ يَصْلُحُ أَنْ آتِيَ بعضَ مَا لي مِنَ البَهائِمِ نَاقَةً أوْ حِمَارَةً؟ فإنَّ النساءَ لا يَقْوَيْنَ عَلى مَا عندي. فقالَ رسولُ الله (ص):- إنَّ الله تباركَ وتعالى لم يخلقْكَ حتَّى خَلَقَ لكَ مَا يحتمِلُكَ مِنْ شَكْلِكَ. فَانْصَرَفَ الرَّجُل وَلم يَلْبَثْ أَنْ عَادَ إلى رَسُولِ الله (ص) فَقَالَ له مِثْلَ مَا قَالَه فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ. فَقَالَ له رسُولُ الله (ص):- فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ السَّوْدَاءِ العنْطَنْطَةِ؟ قال:- فانْصَرفَ الرَّجُلُ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ عَادَ فَقَالَ:- يَا رسولَ الله أشهدُ أنك رسُولُ الله حقًّا! إني طَلَبْتُ مَا أَمَرْتَنِي به فوقعتُ على شَكْلِي ممَّا يحتمِلُنِي وقَدْ أقْنَعَنِي ذلكَ.

٣- وعن الحسن بن علي (ع) قال:- قال رسولُ الله (ص):- أطْعِمُوا

---

(١) «هذا هو الكافي» ص٦٦.

حِبَالكُم اللبانَ فإن وَلَدتْ أُنْثَى عَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا فَتَحْظَى عِنْدَ زَوْجِهَا.

٤- عن بعض أصحابنا رفعَ الحديثَ قال:- كان النبي (ص) إذا أرادَ تزويجَ امْرَأَةٍ بَعَثَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيقُولُ للمَبْعُوثَةِ:- شِمِّي لَيْتَها فَإِنْ طَابَ لَيتُها طَابَ عَرْفُها، وَانْظُرِي كَعْبَهَا فَإِنْ درم كَعْبُهَا عَظُمَ كعبثهَا[1].

قلتُ[2]:- هذا الحديثُ فيه وصف خطير لأخلاقِ النبي ﷺ، مما لا يليقُ بأدنى رجلٍ مِنْ عامَّةِ الناس، وهذا النص يكفي وحدَه لإسقاطِ الكتَابِ من أوله إلى آخره، وإسقاط صاحبِه فلا تقومُ له قائمَةٌ، وإلا فهلْ يمكن أن تبلغَ السخريةُ والاستهزاءُ والنيلُ من مقام النبي ﷺ مبلَغَ هذه الروايةِ الساقطةِ.

وهل منزلةُ هذا النبيِّ العظيمِ الذي يُقْسِمُ الله تبارك وتعالى على عظيم خُلُقِه فيقولُ له:- ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ ﴾ [القلم: ١-٤]، تَبْلُغُ هذا الدَّرَكَ[3]؟

(١) الفروع ٥/ ٣٣٥. الكعبث كما جاء في الحاشية: الركب (أي الفرج) الضخم.

(٢) القائل هنا هو: د. طه حامد الديلمي.

(٣) «هذا هو الكافي» (١٣٣). وانظر أيضا ص١٧٠.

٦- الطعن في السنة النبوية :-

ومن الأمُورِ العَظِيمَةِ عندُهمْ:- طَعْنُهُمْ في السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ؛ حيث يَرُدُّونَ ما رواه الصحابةُ رضي الله عنهم عنْ رسولِ الله ﷺ؛ بسبب طعنهم وتكفيرِهم للصَّحَابَةِ -عدا ثلاثة أو أربعة- وعلى رأسهم أبي بكر وعمرَ وعثمانَ رضي الله عنهم.

٧- الطعن في الصحابة رضي الله عنهم :-

روى الكُلَيْنِي أنَّ أبَا جعفر قالَ:- «كَانَ النَّاسُ أهْلَ رِدَّةٍ بعْدَ النبي ﷺ إلا ثلاثة، فقلتُ:- وَمَنْ الثلاثة؟ فقالَ:- المِقْدَادُ بْنُ الأسوَدِ، وأبُو ذَرٍّ الغِفَارِيُّ، وَسَلْمَانُ الفَارِسِيُّ»(١).

وقالَ شيخُهم الجزائرِيُّ:- (قال‑عليه السلام:- «ارتَدَّ النَّاسُ كلهم بعد النبيِّ ﷺ إلا أربعة:- سَلْمَان وأبُو ذَرٍّ والمقدَاد وعَمَّار» وهذَا مما لا إشكالَ فيه)(٢).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال:- «إنَّ رسولَ الله ﷺ لما قُبض صارَ الناسُ كلهم أهلَ جاهليَّةٍ إلا أربعة:- عليّ والمقداد وسلمان وأبو ذر، فقلت:- فعمار،

(١) «الروضة من الكافي» ج٨/ ٢٠٨٤ (كتاب الروضة ح ٣٤١ حديث علي بن الحسين عليه السلام مع يزيد لعنه الله)، «رجال الكشي» ج١/ ١٨ رقم ١ ح١ (سلمان الفارسي).

(٢) «الأنوار النعمانية» ج١/ ٨١ (نور مرتضوى).

فقال:- إن كنتَ تريدُ الذين لم يدخلهم شيء فهؤلاء الثلاثة»(١).

٨- تكفير كل الأمة عدا الشيعة :-

يقولُ نعمةُ الله الجزائري:- «لم نجتمعْ معهم عَلَى إِلهٍ ولا نبيٍّ ولا على إِمَامٍ؛ وذلك أنهم يقولُونَ:-إِنَّ ربهم هو الذي كانَ محمدٌ ﷺ نبيَّه، وخليفتُه بعدَه أبو بكرٍ، ونحنُ لا نقولُ بهذا الرَّبِّ ولا بذلكَ النبيِّ، بلْ نقولُ إنَّ الرَّبَّ الذي خليفةُ نبيِّهِ أبو بكرٍ ليسَ ربَّنَا ولا ذلكَ النَّبِيُّ نبيَّنَا»(٢).

ويقول الخميني عنْ المسلمِ غيرِ الشيعيِّ:-«غيرُنا ليسوا بإخوانِنَا وإن كانوا مسلمينَ، فلا شُبْهةً في عدمِ احترامهم بلْ هو من ضروريِّ المذهبِ، كما قال المحققون، بلْ الناظر في الأخبارِ الكثيرةِ في الأبوابِ المتفرقةِ لا يرتابُ في جوازِ هَتْكِهِمْ والوَقِيعَةِ فيهم، بلْ الأئمةُ المعصومُونَ أكثروا في الطعنِ واللَّعْنِ عليهم وذِكْرِ مسَاوِئِهم...»(٣).

---

(١) «تفسير العياشي» ج١/ ٢٢٣ ح ١٤٩ (سورة آل عمران)، «تفسير الصافي» ج١/ ٣٨٩ (سورة آل عمران)، «تفسير البرهان» ج١/ ٣١٩ للبحراني، «بحار الأنوار» ٢٢/ ٣٣٣ح٤٦ (باب فضائل سلمان وأبي ذر ومقداد وعمار رضي الله عنهم أجمعين، وفيه فضائل بعض أكابر الصحابة)، والنص فيه أربعة لا ثلاثة !

(٢) «الأنوار النعمانية» نعمة الله الجزائري (٢/ ٢٧٩).

(٣) «المكاسب المحرمة» للخميني (١/ ٢٥١).

ثم أوردَ الخميني هذه الروايةَ:- «عن أبي حمزةَ عن أبي جعفر عليه السلام، قال:- قلتُ له:- إنَّ بعضَ أصحابنا يفترونَ ويقذِفُون من خالفَهم. فقالَ:- الكَفُّ عنهم أجملُ. ثم قالَ:- يا أبا حمزةَ إنَّ الناسَ كلَّهم أولادُ بُغَاةٍ -أي أولادُ زِنا- ما خلا شيعتَنَا»[1].

قالَ الخميني مُعَلِّقًا على تلك الروايةِ:-(الظاهرُ منها جوازُ الافْتِرَاءِ والقَذْفِ عليهم)[2].

(١) «المكاسب المحرمة» (١/ ٢٥١).

(٢) «المكاسب المحرمة» (١/ ٢٥١).

٩- الطعن في الأنبياء عليهم السلام، ومنهم:-

أ- إبراهيم عليه السلام وإسماعيل[(١)] عليه السلام:-

عن أبي عبدِ الله (ع): ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾ [الصافات: ٨٨-٨٩]. قال:- حَسَبَ فَرأى ما يحلُ بالحسَيْنِ فقَالَ:- إني سَقِيمٌ لما يَحِلُّ بالحسينِ.

وهذا اتهام لنبيٍّ من أفضل أنبياء الله بالتنجيمِ، وهو من أعمال السحرِ الذي اشتهرتْ به بابلُ، الأرض التي بُعِثَ فيها إبراهيمُ عليه السلام. فهو من عملِ قومِ إبراهيمَ الذين بعث فيهم لدعوتهم.

عنْ أبي عبدِ الله (ع) قالَ:- وأقامَ إسماعيلُ فلمَّا وَرَدَ عليه الناسُ نظرَ إلى امرأةٍ من حمير أعْجبه جمالُهَا فسألَ اللهَ عزَّ وجلَّ أنْ يزوجها إيَّاه وكانَ لها بَعْلٌ!!! فقضَى الله على بعلها بالموت، وأقامتْ بمكةَ حُزْنًا على بعلها فأسْلى الله ذلكَ عنها، وزوَّجَها إسماعيلَ. وقدِم إبراهيمُ الحجَّ، وكانت امرأةً مُوَفَّقَةً. وخرجَ إسماعيلُ إلى الطائفِ يمتارُ لأهلهِ طعامًا فنظرتْ إلى شيخٍ شَعْثٍ -إلى أنْ قَالَ وقدِمَ إسماعيلُ وسألها- أتدرينَ مَنْ هذا الشيخُ؟ فقالتْ:- لقدْ رأيتُه جميلا فيه مشابهةٌ منك، قَال:- ذاك إبراهيمُ. فقالت:- واسوْأَتَاهُ منك!

(١) «هذا هو الكافي» (١٢٩-١٣٠).

فقالَ:- ولِمَ؟ نَظَرَ إلى شيءٍ مِنْ مَحَاسِنِكِ؟

وهذه فريةٌ من الكليني ثقة إسلام الشيعة على إسماعيل عليه السلام كَفِرْيَةِ اليهودِ على داودَ عليه السلام وزوجةِ قائدِه أوريا. ثم كيفَ يدورُ في ذِهْنِ ولدٍ من عوامِ الناسِ أنَّ والدَه قد ينظرُ إلى محاسنِ امرأتِه؟ فكيف يُنْسَبُ ذلك إلى نبيٍّ كريمٍ ابن نبيٍّ كريمٍ؟

ب- النبي محمد و نوح ولوط عليهم السلام(١):-

عن أبي جعفر (ع) قال:- مَا ترى في قولِ الله عزَّ وجلَّ ﴿ **فَخَانَتَاهُمَا** ﴾ [التحريم: ١٠]، ما يعني بذلك إلا الفاحشة !! وقد زوَّجَ رسولُ الله ﷺ فلانًا. أي عثمان.

ج- نبي من الأنبياء(عليهم السلام):-

عن أبي عبد الله (ع) قال:- إن نبيًّا مِنْ الأنبياءِ شكا إلى الله عزَّ وجلَّ الضعْفَ وقِلَّةَ الجماعِ فأمره بأكْلِ الهرِيسَةِ.

---

(١) «هذا هو الكافي» (١٣٢).

١٠- الاستهزاء بالحج[١]:-

عن بشير الدهان قال:- قلت لأبي عبد الله (ع):- ربما فَاتَنِي الحجُّ فأعرِّفُ [أي أقِفُ في يومِ عرفة] عنْدَ قبْرِ الحسينِ (ع) فقالَ:- أحسنتَ يا بشيرُ، أيما مؤمِنٌ أتَى قبرَ الحسينِ (ع) عَارِفًا بحقه في غيرِ يوْمِ عيدٍ كتبَ الله له عشرينَ حَجَّةً وعشرينَ عُمْرَةً مَبرورَاتٍ مقبولاتٍ، وعشرينَ حَجَّةً وعُمْرَةً معَ نبيٍّ مرسَلٍ أوْ إِمَامٍ عَدْلٍ. ومَنْ أتَاهُ في يومِ عيدٍ كَتَبَ الله له مِائةَ حَجَّةٍ ومائةَ غزوةٍ مع نبي مرسل أو إمامٍ عدل. قال:- قلت له:- كيف لي بمثلِ الموقف [أي عرفة]؟ قال:- فنظر إليَّ شبه المغضب ثم قالَ لي:- يا بشير إنَّ المؤمنَ إذا أتى قبرَ الحسينِ (ع) يومَ عرفةَ واغتسلَ من الْفُرَاتِ ثمَّ توجَّه إليه كتبَ الله له بكلِّ خطوةٍ حَجَّةً بمناسِكها-ولا أعلمه إلا قال:- وغزْوَةً.

عن أبي الحسن الأول (ع) قال:- من أتى الحسين عارفًا بحقه غفر لهما تقدم من ذنبه وما تأخر.

---

(١) «هذا هو الكافي» (ص١٥٠، وما بعدها).

١١- الولاية أعظم أركان الإسلام[(١)]

يقولُ الدكتور:- طه حامد الدليمي في كتابه:- (هذا هو الكافي للكليني):- «وهُنَا يجعلُ الكليني الولايةَ أعظمَ مِنَ التَّوْحِيدِ وشَهَادَةِ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله! وبقيةِ أركانِ الإِسْلامِ»!!

فلماذا إذن يذكر الله هذه الأركانَ ويكررها مرارًا بأوضحِ وأصرحِ عبارةٍ في القرآنِ وهي دونَ الولايةِ، ولا يذكر الولايةَ صراحةً، ولا في موضعٍ واحدٍ منه وهي أعظمُها؟!

١-عن أبي جعفر(ع):- بنيَ الإسلامُ على خَمْسٍ:- الصلاةِ والزكاةِ والصومِ والحجِّ والولايةِ، ولم يُنَادَ بشيءٍ كما نُودِيَ بالولايةِ.

٢-ويسأله زرارةُ:- وأيُّ شيءٍ من ذلك أفضلُ؟ فقال:- (الولاية) أفضلُ لأنها مفتاحهنَّ.

قلتُ:- وكل المسلمين يعلمون أن الشهادةَ هي مفتاحُ الإسلامِ، وليسَ الولايةُ.

(١) «هذا هو الكافي للكليني» د.طه حامد الديلمي ص٣٥-٣٦.

١٢- خَاتَمُ الولايةِ:-

عن الحسنِ بنِ جهْمٍ قالَ:- كنتُ مع أبي الحسنِ (ع) جالسًا فدعَا بابنه وهُوَ صغيرٌ فأجلسَه في حِجْرِي فقالَ لي:- جَرِّدْهُ وانْزَعْ قميصَه فنزعْتُه، فقالَ لي:- انْظُرْ بيْنَ كتفَيْهِ فإذَا في أَحَدِ كتفيْهِ شَبِيهٌ بالخَاتَمِ داخلٌ في اللَّحْمِ ثمَّ قالَ:- أترى هذَا؟ كانَ مثلُه في هذا الموْضِع معَ أبِي (ع).

١٣- الإمامُ والدَّرَاهِمُ:-

عن أبي عبد الله (ع) يقولُ:- ما من شيءٍ أحبُّ إلى الله من إخراجِ الدراهمِ إلى الإمَامِ، وإن الله ليجعلُ له الدراهمَ في الجنَّةِ مثلَ جبلِ أُحُدٍ. ثم قال:- إنَّ الله تعالى يقولُ في كتابه: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ ﴾ [البقرة: ٢٤٥] قالَ:- هذا واللهِ في صِلَةِ الإمامِ خاصَة.

أي أَنَّ إِخراجَ الدراهمِ إلى (الإمامِ) أحبُّ إلى الله من التوحيدِ والصَّلاةِ والجهادِ والزَّكاةِ والحجِّ وحُسْنِ الخُلُقِ وذِكْرِ الله...إلخ، فهلْ يقول مؤمن بهذا؟

وقد سبق أنَّ تسعةَ أعشَارِ الدين في (التقيَّة)، وفي موضعٍ آخرَ أنَّ أعظمَ العباداتِ القول بالبداءُ. وهنا يقول:-إنَّ إخرَاجَ الدَّراهمِ إلى الإمامِ أعظمُ ! فلا يدرى أيَّ الأقوالَ نُصَدِّقُ؟! والظاهرُ أنَّ الواضع لهذه الروايات كُلِّهَا أرادَ تعظيمَ شيءٍ جعله الأفضلَ ناسِيًا أنه قالَ ذلك عن غيرِه.

١٤- الإيمانُ هوَ الاعتقادُ بـ(بالإمامِ) دُونَمَا حَاجَةٍ إلى العَمَلِ[١] :-

من المعروفِ في تاريخِ النَّصْرَانيَّةِ أنَّ بولسَ اليهوديَّ استطاعَ أنْ يحرِّفَ الديانةَ النصرانيةَ ويفرغها من محتواها. وذلك بواسطةِ إدخالِ عقيدة (المُخَلِّصِ) فيها، فخيلَ لهم أنَّ النجاةَ ليست بالعملِ، وإنما بالإيمانِ (بالمخلص) وهو النبي عيسى عليه السلام، ثم اعملْ بعدَه ما شِئْتَ وأنتَ مُطمئِنٌ إلى أنَّ السيدَ المسيحَ سَيُخَلِّصُكَ منَ العذَابِ. فحوَّلَ الدِّينَ إلى خرافة مجردةٍ لا معنى لها، فكرة خالية من الالتزام لا علاقةَ بينها وبين السلوكِ والعملِ.

هكذا فعلَ الكليني وأسلافُه تماماً:- ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [الصف: ٨] وإليك الشاهدَ والدَّليلَ:-

١-فعن أبي الحسن موسى (ع) قال:- إنَّ الله عزَّ وجلَّ غضبَ على الشيعةِ فخيَّرَنِي نَفْسِي؟ أو هُمْ؟ فَوَقَيْتُهُمْ وَالله بِنَفْسِي.

٢-وعنْ أبي جعفر (ع) قالَ:-قالَ تعالى:- (لأُعَذِّبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الإسْلامِ دَانَتْ بِولايَةِ كُلِّ إِمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ الله وَإِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالها بَرَّةً تَقِيَّةً، وَلأَعْفُوَنَّ عَنْ كُلِّ رَعِيَّةٍ فِي الإسلامِ دَانتْ بولايةِ كُلِّ إمَامٍ عَادِلٍ مِنَ الله وَإِنْ كَانتِ الرَّعِيَّةُ فِي أَنْفُسِهَا ظَالِمَةً مُسِيئَةً).

---

(١) «هذا هو الكليني» (١٦٣وما بعدها).

١٥- خرافات عن الجن والملائكة وعلاقتهم بالأئمة[(١)] :-

- عن الملائكة:-

١- فعن أبي عبد الله (ع) قال:- يا حسينُ -وضربَ بيدهِ إلى مساور (مُتَّكَأ مِنْ أَدَمٍ) في البيت- مساور طَالَ ما اتكأتْ عليها الملائكةُ وربما التقطنا من زغبها.

٢- وعن علي بن الحسين (ع) وقد رآه أحدهم يلتقطُ شيئًا ويناوله من كان في البيتِ فيسأله عن ذلك فيقولُ:-فضلةٌ من زغب الملائكةِ نجمعُه إذا خلوْنَا نجعلُه سيحًا (ضرب من البرودِ) لأولادنا. فقلتُ:- جُعِلْتُ فِدَاكَ وَإنهم لَيأْتُونَكُم؟ فقَالَ:- إنهم لَيُزَاحِمُونَنَا على تكؤاتِنَا.

٣-وعن أبي الحسن (ع) قال:- ما من مَلَكٍ يُهبطِه الله في أمرٍ ما إلا بدأَ بالإمامِ فعرضَ ذلك عليه. وإنَّ مختلفَ الملائكة من عند الله تبارك وتعالى إلى صاحبِ هذا الأمرِ.

- وعن الجنُّ:-

١- عن سعد الإسكافِ قالَ:- أتيتُ أبا جعفر (ع) أريدُ الإذنَ عليه فإذا رِحَالُ إبلٍ على الباب مصفوفةٌ، وإذا الأصواتُ قد ارتفعت ثم خرج قوم

(١) «هذا هو الكليني» (٥٨-٥٩).

معتمين بالعمائم يشبهون الزط. قال:-فدخلت على أبي جعفر (ع) قلت:- جعلت فداك أبطأ إذنك علي اليوم، رأيتُ قومًا خرجوا عليَّ معتمِّينَ بالعمائمِ فأنكرتهم؟ فقال:- أو تدري من أولئك يا سعدُ؟ قال:- قلتُ:- لا فقال:- أولئك إخوانُكم من الجنِّ يأتونَنَا فيسألوننا عنْ حلالهم وحرامهم ومعالمِ دينهم.

٢- وعن سدير الصيرفي قال:- أوصاني أبو جعفر (ع) بحوائج له بالمدينة فخرجتُ، فبينما أنا بين فجِّ الروحاءِ على راحلتي إذا إنسانٌ يلوي ثوبَه قال:- فَمِلْتُ فناولني كتابًا طينه رطب، فلما نظرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر (ع) فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب؟ قال:- الساعة، ثم التفت فإذا ليس عندي أحد ! ثم قدم أبو جعفر (ع) فلقيته فقلت:- جعلت فداك رجل أتاني بكتابك وطينه رطب؟ فقال: يا سدير ! إن لنا خدماً من الجن فإذا أردنا السرعة بعثناهم.

قال تعالى حكاية عن نبيه سليمان عليه السلام:- ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ ﴾ [ص: ٣٥]، فسخرَ له الجنَّ والريحَ، ولم يكن ذلك لأحدٍ من قبله ولا مِنْ بعده لأنه من خصوصيَّاتِه.

٣- وفي روايةٍ أخرى أنَّ أحدَهم رأى الرضا (ع) يناجي من لا يُرى على

أنه جني يُدْعَى:- عامر الزهراني.

٤- وعنْ أبي جعفر (ع) قال:- للإمامِ عشرُ علاماتٍ... ونَجْوُه [أي غائطه وفساؤه وضراطه] كرائحة المسكِ، والأرضُ موكلةٌ بسترِه وابْتلاعِهِ[1].

(١) «هذا هو الكليني» (٦٤).

١٦- خرافات أخرى[1]**:-**

١- عن أبي عبدِ الله (ع) قالَ:- من عَطِسَ ثمَّ وضعَ يده على قصبةِ أنفه ثم قالِ:- (الحمدُ لله ربِّ العالمينَ حمدًا كثيرًا كما هُو أهلُه وصَلَّى الله على محمَّدٍ النبي وآله وسلم) خرج من منخره الأيسرُ طائرٌ أصغرُ من الجرادِ وأكبرُ من الذبابِ حتى يسيرَ تحتَ العرْشِ يستغفرُ الله له إلى يومِ القيامَةِ.

٢- وعن أبي عبد الله (ع) قال:- صاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيام.

٣- وعنه مرفوعاً:- إذا كان الرجلُ يتحدث بحديثٍ فعطس عاطِسٌ فهو شاهدُ حقٍّ.

٤- وعن أمير المؤمنين (ع) قال:- من قالَ إذا عطس:- الحمدُ لله ربِّ العالمينَ على كُلِّ حَالٍ لم يجدْ وجعَ الأذنين والأضْرَاسِ [وفي رواية] لم يشتك عينيه ولا ضرسه.

---

(١) «هذا هو الكليني» (٦٦ وما بعدها).

١٧- أكاذيب صريحة[(١)]:-

عن أحمدَ بنِ محمدٍ قال:- سألتُ أبا الحسنِ الرِّضَا (ع) عن مسألةٍ فأبى وأمسَكَ وقَال:- لو أعطيناكُمْ كُلَّ ما تريدونَ لكان شَرًّا لكم وأخذ برقبة صاحب هذا الأمر. قال أبو جعفر (ع) ولايةُ الله أَسَرَّها إلى جبريلَ (ع) وأسرَّها جبريلُ إلى محمَّدٍ (ص) وأسرَّها محمدٌ إلى عليٍّ وأسرَّها عليٌّ إلى من شاء الله ثم أنتم تذيعون ذلك! في حكمة آل داود:- ينبغي للمسلم أن يكون مالكا لنفسه مقبلا على شأنه عارفًا بأهل زمانِه فاتقوا الله ولا تذيعوا حديثَنَا.

قال الدليمي:- الكذبُ يَنْقُضُ بعضُه بعضًا لأنَّ الكذَّابَ لكثرةِ كذبه ينسى فلا يذكرُ أنه في موضع كذا قال:- كذا وكذا! ولذلك قِيل:- حَبْلُ الكذبِ قصيرٌ! وإلا كيف يُقَالُ:- إنَّ النبيَّ (ص) بلَّغَ ولايةَ عليٍّ على رؤوس عشراتِ الآلافِ من النَّاسِ في غديرِ خم، بل أخذَ الميثاقَ بها على كل الخلقِ كما يذكر الكليني أن النبيَّ (ص) كان يبلغها جميعَ الناسِ، وأنها مفتاحُ الإسلامِ، وأنَّ ذريةَ آدمَ (ع) أخذَ الله عليها الميثاقَ بذلكَ.

كيف يُقال هذا مع روايته أن هذه الولايةَ سرٌّ من الأسرارِ، لم يُطْلِع النبي (ص) عليه أحدًا إلا عليًّا (ع) !!

---

(١) «هذا هو الكليني» (٨٢-٨٣).

ثم ما ذَنْبُ الناسُ الذين لم يبلغهم السرُّ؟ وكيف يكون الصحابةُ قد تركوا الوصيةَ وهم لم يعلموا بها لأنها سِرٌّ بين النبيِّ وعَلِيٍّ؟! ثم ما هذه حكمةُ آل داود؟! علما بأن اليهودَ اختصوا بعدم نشر دينِهم وتواصوا على كتمانِه. فالحمدُ لله الذي كشف لنا علاقة (التقيَّة) باليهود.

عن أبي الحسن (ع) قال:- إن كان في يدك هذه شيء فإن استطعت أن لا تعلم هذه فافعل.

عن سعيدِ السمان قال:- كنتُ عند أبي عبد الله (ع) إذ دخلَ عليه رجلان من الزيدية فقالا له:- أفيكم إمامٌ مفترض الطاعة؟ قال:- لا. فقالا:- قد أخبرنا عنك الثقاتُ أنك تفتي وتقول وتقر به، ونسميهم لك فلان وفلان، وهم أصحاب ورع وتشمير، وهم ممن لا يكذب. فغضبَ فقال:- ما أمرتهم بهذا. فلما رأيا الغضبَ في وجهه خرجَا، [ثم بعد أن لعنهما قال]: وإنَّ عندي لسيف رسولِ الله (ص) وإنَّ عندي لرايةَ رسول الله (ص) ودرعه ولأمته ومغفره. وإنَّ عندي ألواحَ موسى وعصاه. وإنَّ عندي لخاتمَ سليمان وإنَّ عندي الطَّسْتَ الذي كان موسى يقرب به القربان، وإنَّ عندي الاسمَ الذي كانَ رسولُ الله إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصلْ من المشركين نشابة ... الخ.

قال الدليمي:- إذا كان الأمرُ كذلك فعلامَ الخوفُ والإنكارُ إلى حدِّ الكذِبِ؟! أين الأمانة؟ وأين الشجاعةُ؟ وأين التضحيةُ في سبيلِ الله والدين؟!

١٨- طرائف ونكت(١)**:-**

يقول الدكتور طه حامد الدليمي في كتابه «هذا هو الكافي»:- وبمناسبة ذكر النكت فالكتاب (يعني به كتاب الكافي لكليني) طريف لا يخلو منها، وهاك بعضَها:-

أ- عفير ذلك الحمار الكذاب:-

روى أميرُ المؤمنينَ (ع) أن ذلكَ الحمارَ كلَّمَ رسولَ الله (ص). فقال:- بأبي أنت وأمي إنَّ أبي حدثني عن جَدِّه عن أبيه أنَّه كان معَ نوحٍ في السفينةِ فقام إليه نوحٌ فمسح على كفلِه ثم قال:-يخرجُ من صُلْبِ هذا الحمارِ حمارٌ يركبُه سيدُ النبيين وخاتمهم. فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار.

حتى حمار الكليني كذاب! فجده الرابع فقط! كان في سفينة نوح عليه السلام!!

وتأملْ قولَه:- (بأبي أنتَ وأمِّي) موجها إلى أكرم الخلق رسول الله ﷺ ! فهل يليق ذلك بمقام الأنبياء؟!

(١) نقلا من «هذا هو الكليني» ص ٤٩ وما بعدها.

واعجب لقوم يتركون أحاديثَ رواها أصحابُ رسولِ الله ﷺ ليأخذوا بروايات أسانيدها مسلسلة بالحميرِ ! وعلى أشكالها تقعُ ...

ب- مدن الواق واق:-

عن أبي عبد الله (ع) قال:- إنَّ الحسنَ (ع) قال:- إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل واحد منهما ألف ألف مصراعٍ وفيها سبعون ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها، وأنا أعلمُ جميع اللغات. وما فيها وما بينهما وما عليهما حجةٌ غيري وغيرُ الحسينِ أخي.

ج- أست الثعلب:-

عن أبي عبد الله (ع) في قول الله عز وجل:- ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۚ ﴾ [المائدة: ٩٥] قال:- إنَّ رجلا انطلق وهو محرم فأخذ ثعلبًا فجعل يقرب النار إلى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث من أسته وجعل أصحابه ينهونه عما يصنع ثم أرسله بعد ذلك فبينما الرجلُ نائم إذ جاءته حيَّةٌ فدخلتْ في فِيه فلمْ تدعه حتىَّ جعلَ يحدثُ كما أحدثَ الثعلبُ ثم خلت عنه.

١٩- القول العصمة :-

ومن فساد دينهم ما يسمى بـ«العصمة»، ويعنون بذلك عصمة الأئمة، ومع أن هذا القول لا يخفى فساده لمخالفته لصريح القرآن والسنة وللأمر الواقع. فقد قام أحمد الكاتب وهو من الشيعة ببحث هذه المسـألة من خلال كتبهم المعتمدة، وتوصل إلى بطلان هذا القول، وقد أخرج هذا البحث في كتاب مستقل وقد طبع.

٢٠- دينُ الشيعةِ يتغيَّرُ ويتبدَّلُ :-

ومما يدلُّ على فسادِ هذا المذهبِ وبعدِه عن الدينِ، أنه يتغيرُ بين حينٍ وآخرَ، فترَى أنَّ الشيعةَ المتأخرينَ قد خالفُوا ما كان يعتقدُه سلفُهم الماضون؛ وذلك أنهم أحدثوا معتقداتٍ كثيرةً، وصيروها عقيدةً لا بدَّ منها، منها:-

أ-ولاية الفقيه:-

فمنْ هذِه الأشياءِ المحدثة ما يسمى «بولايةِ الفقيهِ»، فإنهم لم يقولوا بها من قبلُ؛ وإنما أحدثوها فيما بعدُ؛ ولذا تجدُ بعضَ كبارِهم الآنَ لا يقولون بها.

ب- الزيادة في الأذان:-

ومن ذلك قولهم في الأذان:- «أشهدُ أنَّ عليًّا وليُّ الله».

قارنْ هذا بما قالَه ابنِ بابويه القُمِّي الملقب بالصدوق في كتاب (مَنْ لا

يحضره الفقيه) (ج١ص١٨٨-١٨٩):- والمفوضةُ لعنهم الله قد وضعُوا أخبارًا وزادُوا في الأذان:- أشهد أن عليًّا ولي الله مرتين، ومنهم من روى بدل ذلك:- أشهد أن عليًّا أمير المؤمنين حقًّا مرتين... وإنما ذكرتُ ذلك ليعرفَ بهذهِ الزيادةِ المتهمون بالتفويضِ المدَلِّسُون أنفسَهم في جملتِنَا أهـ.

ثم قال في الحاشيةِ:- المفوضةُ فرقةٌ ضالة قالتْ:- بأنَّ الله خَلقَ محمدًا (ص) وفوضَ إليه الدنيا فهو الخلاقُ، وقيلَ:- بل فَوَّضَ ذلك إلى عليٍّ (ع) [1]اهـ.

يقول موسى الموسوي في كتابه «الشيعة والتصحيح»:-

«قول السيد المرتضى وهو من أكابرِ علماء الشيعة الإمامية في القرن الخامسِ الهجري أنَّ من قال في أذانِ الصلواتِ "أشهدُ أنَّ عليًّا وليُّ الله" فقدْ أتى بعملٍ مُحَرَّمٍ. ومن هذا الرأي يبدو لي أن الشهادةَ الثالثة دخلتْ في الصلوات بعد الغيبة الكبرى، ولكنها لم تظهر ظهورا رسميا على مسرح الأحداث المذهبية إلا بعد أن دخل الشاه إسماعيلُ الصفوي إيرانَ في التشيع وأمر المؤذنين بإدخال الشهادة الثالثة في أذان الصلوات ومن على المآذن. وهكذا أعطي للإمام علي موقعه الثابت بعد رسول الله (ص) في الخلافةِ.

(١) «هذا هو الكافي» حاشية ص١٩٥.

ومنذُ ذلك الحين ومساجدُ الشيعةِ في العالم تسيرُ على الطريقةِ التي نمّاها ووسعها الشاه الصفوي لا نستثني مسجدًا واحدًا من مساجدِ الشيعة في شرق الأرض وغربها.

ومن الغريب في هذه الظاهرة أن فقهاءَنا -سامحهم الله- يجمعون إجماعًا مطلقًا وتامًا على أن هذه الشهادة أدخلت في أذان الصلوات في وقت متأخر وأنها لم تكن معروفة حتى القرن الرابع الهجري، وأنهم يجمعون أيضا على أن الإمامَ عليًّا إذا كان على قيد الحياة ويسمع اسمه في أذان الصلوات لكان يُجْرِي الحدَّ الشرعيَّ على من يقول ذلك.

ومع كلِّ هذا لم يمنعْ أحدٌ من فقهائنا الشهادةَ الثالثةَ فحسب بل وقفوا موقفَ المعارضِ لتلك القلة القليلة من فقهائنا الذين عارضوا هذه البدعة ورموهم بالخروج من التشيع والبراءة من علي وأولاده، وخذلوهم خذلانا وبيلا تقتفيهم العوام والجهال بذلك.

وهنا تظهر تلك العصبية العمياء التي تسود قلوب بعض الفقهاء والجهال معا حيث يكون بعضهم لبعض ظهيرا.

لقد سئمت حقا من المجادلة في هذه المسألة مع فقهائنا فهناك أجوبة تعودوا عليها منذ قرون خلت ولا جديد فيها فهم يقولون:-إن الشهادة

الثالثة ليست جزءا من الصلاة حتى تفسدها فلذلك لا مانع من إدخال الشهادة الثالثة فيها.

وقد قلنا لهم:- إن المسألة ليست ما إذا كانت الشهادة الثالثة جزءا من الصلاة أم لا بل الأمر أخطر من ذلك بكثير فالأذان صيغة أقرها الرسول (ص) فصارت سنة توقيفية لا يجوز الحذف منها ولا الإضافة إليها حتى لو كانت للكلمات الإضافية موقع من الصحة والصدق والحقيقة.

ثم قالوا:- إن الشهادة الثالثة أصبحت شعارا للشيعة.

فقلنا لهم:- إن شعار الإسلام أهم من شعار التشيع، وهل الشيعة شئ والإسلام شئ آخر حتى تحتاج إلى شعار تعرف به؟[1]».

قلت:- ما قاله موسى الموسوي لا يحتاج إلى تعليق أو تعقيب، فقد كفانا هذا الأمر.

ج-السجود على التربة الحسينية:-

ومن هذه المحدثات «السجود على ما يسمى التربة الحسينية». وهذه بدعة قبيحة، ووثنية ظاهرة، ولو أن الشيعة فكروا فيها بحقٍ لعلموا فسادها، ويكفي أنهم يسمونها بالتربة الحسينية، ويعنون بذلك أنها أخذت من المكان

(١) الشيعة والتصحيح ص ١٠٤-١٠٥.

الذي دفن فيه الحسين، ومعنى ذلك أن الرسول ﷺ لم يفعل ذلك، ولا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ولا الحسن، بل ولا الحسين؛ لأنه كما تقدم أنهم يزعمون أن هذه التربة من المكان الذي دفن فيه، فانظر إلى هذا الجهل الفاضح.

يقول موسى الموسوي في كتابه «الشيعة والتصحيح»:-

«قلما يوجد بيت للشيعة لا توجد فيه التربة التي تسجد عليها الشيعة في صلواتها وهي من تراب كربلاء المدينة التي استشهد الحسين فيها ورفاته الطاهرة مدفونة فيها. وإنني أعلم جيدا ما يقوله فقهاؤنا حول السجود على التربة الحسينية حيث فرقوا بين ما يسجد له وما يسجد عليه. وأن السجود على التربة ليس يجودا لها لأن السجدة في المذهب الشيعي لايجوز إلا أن تكون على التراب ومشتقاته ولا يجوز السجدة على الملبوس والمخيوط والمأكول. إن السجود على التربة الحسينية كما نعرفها بل يعرفها الشيعة أنفسهم لا تتوقف عند هذا الحد الفقهي أو أنه سجود على التراب وحسب بل المسألة أبعد من ذلك بكثير، فكثير من الذين يسجدون على التربة يقبلونها ويتبركون بها وفي بعض الأحيان يأكلون قليلا من تربة كربلاء للشفاء، في حين أن أكل التراب حرام في المذهب الشيعي ثم أنهم صنعوا من التراب هيئات مختلفة يحملونها

في جيوبهم وينقلونها معهم في أسفارهم ويعاملونها معاملة تقديس وتكريم. وحتى كتابة هذه السطور هناك ملايين من الشيعة في شرق الأرض وغربها تلتزم بالسجود على تربة كربلاء ومساجدها مليئة بها، ويعملون بالتقية عندما يقيمون الصلاة في مساجد الفرق الإسلامية الأخرى حيث يخفونها ولا يظهرونها خوفا من اعتراض غيرهم عليها. وقد التبس الأمر على كثير من غير الشيعة فظنوا أن هذه التربة أصنا تسجد الشيعة عليها وقد كادت الفتن تحدث في مساجد بلاد لم تعرف شيئا عن التربة الحسينية ومظاهرها ولست أدري متى دخلت هذه البدعة في صفوف الشيعة، فالرسول الكريم (ص) ما سجد قط على تربة كربلاء ولا الإمام علي ولا الأئمة من بعده سجدوا على شيء اسمه تربة كربلاء. وتقديس التراب لم يكن شيئا مألوفا عند المسلمين. ومن الجائز أن هذه الظاهرة أخذت في التوسع منذ عهد الصفويين وعندما أخذت القوافل تزور كربلاء في مراسيم خاصة وتعود محملة بآثار من قبر الإمام الحسين»[1] اهـ.

وقال أيضا:- «إذا كانت الشيعة تلتزم بالقاعدة الفقهيةالتي تبناها فقهاؤنا في السجود على مطلق التراب ومشتقاته وكان فقهاؤنا يلتزمون بهذه الفتوى

(١) «الشيعة والتصحيح» ص ١١٥.

لم يكن الخطب فادحا وكانت الفرق الإسلامية الأخرى تنظر إلى هذا الرأي بعين الاحترام والقبول. غير أن الشيعة جريا على عمل فقهائنا تجاوزت هذه القاعدة الفقهية واتخذت منها ديدنا خاصا وهو السجود على تراب موضع خاص وهو كربلاء وصنعت من ترابها أشكالا مختلفة مطولة ومربعة ودائرية تحملها معها في السفر والحضر على السواء لتسجد عليها إذا حان وقت الصلاة. ولقد تعودت الشيعة أن تخفي التربة عندما تصلي في مساجد الفرق الإسلامية الأخرى عملا بالتقية أو خوفا من حدوث بلبلة حولها أو خجلا من الأكثرية التي تنظر إلى هذا الأمر بنظرات الاستغراب والسخرية. إنه حقا مدعاة للحزن والألم والأسف أن تنزل الشيعة نفسها إلى هذه الدرجة من التدني لالتزامها بعمل ما أنزل الله به من سلطان.فلم يكن شيئا أكثر مقتا عند الله من هذه الازدواجية في عبادته»[(١)] اهـ.

وقال أيضا:- «وأعود مرة أخرى وأقول:- نحن لا نطلب من الشيعة أكثر من العمل على ما أجمع عليه فقهاء المسلمين وفيهم فقهاء الشيعة في صحة السجود على الأرض ومشتقاتها مثل الخشب والحصى والخيزران، فلتسجد على ما يصح السجود عليه من بين هذه الأشياء وبذلك تقتدي برسول الله

(١) «الشيعة والتصحيح» ص١١٧.

(ص) وبالإمام علي والأئمة الذين لم يسجدوا قط على شيء اسمه تربة كربلاء وتترك هذا الالتزام الذي يتضمن كل أبعاد الفرقة و البدعة على السواء»[١] اهـ.

د- الشعائر الحسينية:-

ومن بدعهم ومحدثاتهم الشهيرة ما يسمى بـ«الشعائر الحسينية» وما أدراك ما هذه الشعائر التي يلتزم بها جميعهم كبيرهم وصغيرهم، حتى من كان منهم لا يلتزم بدينهم، فإنه يلتزم بها، ولا تسأل عما يفعل في أيام عاشوراء من الشرك والضلال، والأعمال التي تناقض العقل والفطرة من لطم الخدود وضرب الرؤوس والصدور بالسلاسل والسيوف مع ما يرافق ذلك من النياحة والعويل والزحف على الوجوه عند قبر الحسين.

قال موسى الموسوي:- في كتابه «الشيعة والتصحيح» تحت عنوان:- (ضرب القامات في يوم عاشرواء): «الضرورة تملي أن نفرد فصلا خاصا في ضرب السلاسل على الأكتاف، وشج الرؤوس بالسيوف والقامات في يوم العاشر من محرم حدادا على الإمام الحسين. وبما أن هذه العملية البشعة لا زالت جزءا من مراسيم الاحتفال باستشهاد الإمام الحسين، وتجري في إيران

---

(١) نفسه ص ١١٨.

وباكستان والهند وفي النبطية بلبنان في كل عام، وتكون السبب في حدوث صراع دموي بين الشيعة والسنة في أجزاء من الباكستان تذهب ضحيته المئات من الأرواح البرئية من الفريقين، كان لا بد من الإسهاب حولها بصورة مستقلة... وفي كربلاء، وحول قبر الحسين كان الزوار يمرون على هيئة مواكب وآحاد وهم يقرأون الزيارت التي أشرنا إليها مع بكاء ونحيب كجزء مكمل للاحتفال والزيارة، إنها العادة التي لا زالت جارية في المجالس التي تقام للإمام الحسين في العالم الشيعي فلا بد من ختمها بالبكاء؛ لأن:- «من بكى أو تباكى على الحسين وجبت عليه الجنة» كما جاء في بعض الروايات التي تنسب إلى الأئمة، ومعاذ الله أن يصدر من الإمام كلام»[1].

كما أن الشيعة كانت تلبس السواد في شهر محرم وصفر حدادًا على الحسين، وهذه العادة أخذت بالتوسع في عهد الصراع الأول بين الشيعة والتشيع، وعندما أخذت تظهر الشيعة على مسرح الأحداث السياسي والإسلامي كقوة تريد الإطاحة بالخلافة الحاكمة، وكان للبويهيين الذين حكموا إيران والعراق باسم حماة الخلافة العباسية دورا بارزا في تنمية الاحتفالات في أيام عاشوراء، ولكن هذه الاحتفالات أخذت طابعا عاما وأصبحت جزءا من

(١) هكذا بالنصب وصوابه بالرفع: كلامٌ على أنه فاعل من يصدر.

الكيان الشيعي عندما استلم السلطة الشاه إسماعيل الصفوي، وأدخل إيران في التشيع، وخلق فيها تماسكا مذهبيا للوقوف أمام أطماع الخلافة العثمانية المجاورة لإيران كما أشرنا إليه، وكان البلاط الصفوي يعلن الحداد في العشر الأول من محرم من كل عام، ويستقبل الشاه المعزين في يوم عاشرواء، وكانت تقام في البلاط احتفالات خاصة لهذا الغرض تجتمع فيها الجماهير، ويحضرها الشاه بنفسه، كما أن الشاه عباس الأول الصفوي الذي دام حكمه خمسين عاما، وهو أكبر الملوك الصفويين دهاء وقوة وبطشا، كان يلبس السواد في يوم عاشرواء، ويلطخ جبينه بالوحل؛ حدادا على الإمام الحسين، وكان يتقدم المواكب التي كانت تسير في الشوراع مرددة الأناشيد في مدح الإمام، ثم التنديد بقتلته.

ولا ندري على وجه الدقة متى ظهر ضرب السلاسل على الأكتاف في يوم عاشرواء، وانتشر في أجزاء من المناطق الشيعية مثل إيران والعرق وغيرهما؟ ولكن الذي لا شك فيه أن ضرب السيوف على الرؤوس وشج الرأس حدادا على الحسين في يوم العاشر من محرم تسرب إلى إيران والعراق من الهند وفي إبان الاحتلال الانجليزي لتلك البلاد، وكان الانجليز هم الذين استغلوا جهل الشيعة وسذاجتهم وحبهم الجارف للإمام الحسين فعلموهم

ضرب القامات على الرؤوس.

وحتى إلى عهد قريب كانت السفارات البريطانية في طهران وبغداد تمول المواكب الحسينية التي كانت تظهر بذلك المظهر البشع في الشوارع والأزقة، وكان الغرض وراء السياسةالاستعمارية الانجليزية في تنميتها لهذه العملية البشعة واستغلالها أبشع الاستغلال هو إعطاء مبرر معقول للشعب البريطاني وللصحف الحرة التي كانت تعارض برطانيا في استعمارها للهند لبلاد إسلامية أخرى، وإظهار شعوب تلك البلاد بمظهر المتوحشين الذي يحتاجون إلى قيم ينقذهم من مهامة الجهل والتوحش، فكانت صور المواكب التي تسير في الشوارع في يوم عاشوراء، وفيها الآلاف من الناس يضربون بالسلاسل على ظهورهم ويدمونها وبالقامات والسيوف على رؤوسهم

ويشجونها، تنشر في الصحف الانجليزية والأوربية، وكان الساسة الاستعماريون يتزرعون بالواجب الإنساني في استعمار بلادٍ تلك هي ثقافة شعوبها، ولحمل تلك الشعوب على جادة المدنية والتقدم.

وقد قيل:- إن ياسين الهاشمي رئيس الوزراء العراقي في عهد الاحتلال الانجليزي للعراق عندما زار لندن للتفاوض مع الانجليز لإنهاء عهد الانتداب، قال له الانجليز:- نحن في العراق لمساعدة الشعب العراقي كي

ينهض بالسعادة، وينعم بالخروج من الهمجية. ولقد أثار هذا الكلام ياسين الهاشمي، فخرج من غرفة المفاوضات غاضبا، غير أن الانجليز اعتذروا منه بلباقة، ثم طلبوا منه بكل احترام أن يشاهد فيلما وثائقيا عن العراق، فإذا به فيلم عن المواكب الحسينية في شوراع النجف وكربلاء والكاظمية تصور مشاهد مروعة ومقززة عن ضرب القامات والسلاسل، وكأن الانجليز قد أرادوا أن يقولوا له:-هل إن شعبا مثقفا له من المدنية حظ قليل يعمل بنفسه هكذا ! ا.هـ

يقول صادق السيهاتي في كتابه:-«صرخة من القطيف»:-

في إحدى المرات كنت أتحدث مع أحد المسيحيين[1] على «الماسنجر» فقال لي:- ماذا تعرف عن المسيح؟

فقلت له:- كلمة الله ونبي من أولي العزم.

فقال:- هذا لديكم.

فقلت:- ما الصحيح في نظرك إذن؟

قال:- ابن الله –تعالى الله عما يقول- وأتى لافتداء خطايا البشر.

فقلت:- ولماذا يعاقب بذنب غيره؟

---

(١) الصواب أن يقال: النصارى، ولا يقال المسيحيون.

فقال:- لو فرضنا أنك متهم ويفترض دخولك السجن أليس لدى أبيك من فرط حبه لك استعدادٌ لتحمل ذلك عنك؟

قلت:- لنفرض استعداده...المهم، هل هذا عدل أم لا؟! لو كان القاضي عادلا فهل سيحكم بأن يسجن أبي لأنني أنا مجرم؟!

ثم لو كان المسيح قد أخذ ذنبي وذنب غيري فلماذا لا أفسق وأفجر وأفعل ما يحلو لي؟! فقد حمل المسيح ذنبي وانتهى الأمر.

فقال:- هل لو سجن أبوك بذنب فعلته أنت سوف تزيد من معاصيك؟

قلت:- ألم يتحمل هو العقوبة وانتهى الأمر، فسادي لن يزيد من عقوبته وصلاحي لن يخفف عنه العقوبة! ولن أعاقب مهما فعلت فقد تحملها هو وخلصنا. لا تحاول إيجاد مبررات وأعذار واهية، لكي يستقيم الأمر يجب أن يتحمل المرء نتيجة أفعاله هو ولا يتحملها عنه غيره.

حين انغلقت المسالك في وجهه وضع حظرًا عليَّ وبعدها بفترة أرسل لي بريدا إلكترونيا فيه صور العزاء والتطبير وصور الناس الذين تسيل الدماء على وجوههم وأجسادهم، وقال:- شاهد تخلف الإسلام، هؤلاء هم المسلمون، ومن ضمن الصور أطفال لم يتعدوا العام أو العامين قد أحدثت أمهاتهم جراحا في رءوسهم بالسكين كي تسيل دماؤهم من أجل الإمام

الحسين عليه السلام!!

فاحترت بماذا أجيبه!

فأرسلت له بريدا قلت له:- إذا كان هناك سائق متهور يجتاز الإشارة الحمراء ويقود بتعجرف فليس العيب في السيارة، وليس العيب في قوانين السير؛ لأن قوانين السير لم تفت بجواز ذلك، بل إن من يفعل ذلك تعاقبه القوانين. فهذا السائق إما أنه لا يعرف القوانين، وإما أنه يعرفه لكن خالفها؛ وفي الحالين هو المخطئ لا القوانين.

وهناك مئات الروايات عن الأئمة التي تنهى عن مثل هذا الفعل ومنها:-

عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:- (لا يصلح الصياح على الميت ولا ينبغي ولكن الناس لا يعرفون).

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم:- (ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب)[1]. ا.هـ

قلت:- ومن ذلك ما يجري في العراق من قتل وسفك للدماء بسبب هذه الشعائر المحدثة، واللوم الأكبر يقع على شيوخهم ومراجعهم الذين حسنوا لهم هذه الضلالة، وجعلوهم يضحوا بأنفسهم ودمائهم بسببها.

---

(١) «صرخة من القطيف انهيار وانتحار» بقلم صادق السيهاتي. (صـ ٦٣، ٦٤).

٢١- دين التناقض:-

وقدْ صرَّحَ بذلك بعضُ كبارِهم وهو الطوسيُّ الملقبُ برئيسِ الطائفةِ في مقدمة كتابه (تهذيب الأحكام) وهو أحدُ كتبهم الأربعةِ المعتمدةِ حيثُ يقولُ:- «ذاكرني بعضُ الأصدِقاءِ أيَّدَه الله ممن أوجبَ حقَّه علينا بأحاديث أصحابنا أيدهم الله ورحمَ السَّلَفَ منهم، وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد حتى لا يكادُ يتفق خبرٌ إلا وبإزاره ما يضاده، ولا يسلمُ حديثٌ إلا وفي مقابلته ما ينافيه، حتى جعل مخالفوا ذلك من أعظم الطعونِ على مذهبنا، وتطرقوا بذلك إلى إبطالِ معتقدِنا، وذكروا أنَّه:-» لم يزلْ شيوخُكم السلفُ والخلفُ يطعنون على مخالفيهم بالاختلافِ الذي يدينون به ويشنعون عليهم بافتراقِ كلمتهم بالفروعِ ويذكرونَ أنَّ هذا مما لا يجوز أن يتعبَّدَ به الحكيمُ، ولا أن يبيحَ العملَ به العليمُ، وقد وجدناكم أشدَّ اختلافًا من مخالفيكم وأكثرَ تباينًا من مباينيكم، ووجودُ هذا الاختلافِ منكم مع اعتقادِكم بطلانَ ذلك دليلٌ على فسادِ الأصلِ»، حتى دخل على جماعة ممن ليس لهم قوة في لعلم ولا بصيرة بوجوه النظر ومعاني الألفاظ شبهة، وكثير منهم رجع عن الحق لما اشتبه عليه الوجه في ذلك، وعجز عن حل الشبهة فيه، سمعت شيخنا أبا عبد الله (المفيد) أيده الله يذكر أن أبا الحسين الهاروني العلوي كان يعتقد الحقَّ ويدين بالإمامةِ فرجعَ عنه لما التبسَ عليه الأمرُ في

اختلافِ الأحاديثِ، وترَكَ المذهبَ ودَانَ بغيرِه لما لم يتبينْ له وجهُ المعاني فيه»[١].

وقال الكاشاني وهو من كبارهم في «الوافي» (٢/ ١١) وهو من كتبهم المعتمدةِ عندهم:- «في الجرح والتعديلِ وشرائطها اختلافاتٌ وتناقضاتٌ واشتباهاتٌ لا تكاد ترتفعُ بما تطمئنُّ إليه النفوسُ كما لا يخفى على الخبيرِ بها».

قلت:- ومن الأمثلة على هذه المتناقضات ما يلي:-

أ-مخالفة كتبهم المتقدمة:-

فهم يثنون الثناء الكبير على الكتاب المسمى بنهج البلاغة حتى قال إمامهم الخميني:-«نحن فخورون بكتاب نهج البلاغة الذي هو أعظم دستور للحياة المادية والمعنوية بعد القرآن، وأسمى كتاب لتحرير البشر وتعاليمه المعنوية والحكومية، وأرقى نهج للنجاة هو من إمامنا المعصوم» اهـ من "الوصية الإلهية"[٢].

قلت:- ومع هذا الغلو في الثناء فهم لا يتبعون كل ما جاء في هذا الكتاب، بل يخالفونه في كثير منه؛ ولذا "قام بعض الباحثين الفضلاء بإلزام الشيعة

---

(١) مقدمة كتاب «تهذيب الأحكام» لمحمد بن الحسن الطوسي (١/ ٢).

(٢) يلاحظ أنه قدم ما نسب لعلي ﷺ على ما جاء عن رسول الله ﷺ.

ببعض ما في نهج البلاغة مما يخالف معتقداتهم الباطلة، سواء في الإمامة أو العصمة أو الصحابة، ومن ذلك:-

- يعتقد الشيعة أن هناك نصا إلهيا على إمامة علي رضي الله عنه، ومع هذا نجد في نهج البلاغة قوله حينما دعوه إلى البيعة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه:- «دعوني والتمسوا غيري، فإنا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول... إلى أن قال:- وإن تركتموني فأنا كأحدكم، ولعلِّي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموهم أمركم، وأنا لكم وزيرا خير لكم مني أميرًا»[1].

وقال أيضا مخاطبا طلحة والزبير:- «والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة، ولكنم دعوتموني إليها وحملتموني عليها»[2].

وقال في وصف بيعته بالخلافة:- «وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها، ثم تداكاتم عليَّ تدك الإبل الهيم على حياضها يوم وردها...» [3]

فهذا الوصف منه يدل على أنه كان يتمنعها حتى لم يجد بدا من قبول بيعتهم له، ولو كان هناك نص إلهي هل يفعل هذا؟!

(١) نهج البلاغة ١٧٨-١٧٩ .

(٢) نهج البلاغة ٤٩٧.

(٣) نهج البلاغة ٤٣٠.

- أن علي رضي الله عنه -كما في النهج- مطيعًا لأبي بكر رضي الله عنه، ممتثلا لآوامره، فقد حدث أن وفدا من الكفار جاؤوا إلى المدينة، ورأوا بالمسلمين ضعفًا ... فأحس منهم الصديق خطرًا «فأمر الصديق بحراسة المدينة، وجعل الحرس على أنقابها يبيتون بالجيوش، وأمر عليا والزبير وطلحة وعبد الله بن مسعود أن يرأسوا هؤلاء الحرس، وبقوا كذلك حتى أمنوا منهم».
- كما نجد في النهج ثناء علي رضي الله عنه على أبي بكر وعمر وعثمان، ففيه أن عمر بن الخطاب لما استشار عليًا عند انطلاقه لقتال فارس وقد جمعوا للقتال أجابه أن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا قلة، وهو دين الله تعالى الذي أظهره إلى أن قال:- «...فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب، وأَصْلِهِمْ دونك نار الحرب، فإنك إن شخصت من هذه الأرض انقضت عليك من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك، إن الأعاجم ينظروا إليك غدا، يقول هذا أصل العرب، فإن قطعتموه استرحتم، فيكون ذلك أشد لكَلَبِهِم عليك، وطمعهم فيك...» (١).

فانظر إلى هذا الثناء والخوف على عمر من عليٍّ، وأين هذا ممن يكفر عمر

(١)نهج البلاغة ٢٥٧-٢٥٨ .

ويسبه !

- وفيه أيضا أن عليا بعث كتابا إلى معاوية فيه:- «إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رِضًى، فإن خرج منهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى»(١).

فهاهنا يستدل على صحة خلافته وانعقاد بيعته بصحة بيعة من سبقه، وهذا يعني بوضوح أنه كان يعتقد شرعية خلافة أبي بكر وعمر وعثمان.

- وفيه أيضا:- «لله بلاء فلان، لقد قوم الأود، ودار العمد، وأقام السُّنَّة، وخلَّف الفتنة، ذهب نقي الثوب قليل العيب، أصاب خيرها، وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته، واتقاه بحقه، رحل وتركهم في طرق متشعبة، لا يهتدي بها الضال، ولا يستيقن المهتدي»(٢).

- والمقصود به هنا عمر بن الخطاب قال ابن أبي الحديد في شرحه

---

(١) نهج البلاغة ٤٤٦.

(٢) نهج البلاغة ٤٣٠.

(٣/١٢) والمكنى عنه عمر بن الخطاب، وقال:- وقد وجدت النسخة التي بخط الرضا أبي الحسن جامع نهج البلاغة، وتحت فلان: عمر، وقال:- سألت عنه النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد العلوي، فقال لي:- هو عمر بن الخطاب، فقلت له:- أيثني عليه أمير المؤمنين هذا الثناء؟ فقال:- نعم.

- وفيه أيضا:- «قول علي رضي الله عنه:- لا تخالطوني بالمصانعة، ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي... فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي»[1].

قلت:-وفي هذا رد على الشيعة الذين يقولون بعصمة علي[2] رضي الله عنه.

ب-روح القدس[3]:-

عن أبي جعفر(ع) قال:- إنَّ في الأنبياءِ والأوصياءِ خمسةَ أرواحٍ:- روحَ القدسِ، وروحَ الإيمانِ، وروحَ الحياةِ، وروحَ القوةِ، وروحَ الشهوةِ، فبروحِ القدسِ عرفوا ما تحتَ العرشِ إلى ما تحت الثَّرَى.

ثم يروي حديثًا عن أبي عبد الله يذكر فيه:- أنَّ روح القدسِ خلقٌ أعظمُ

(١) نهج البلاغة ٢٣٧.

(٢) ينظر مقدمة كتاب (تشريح شرح نهج البلاغة) لمحمود الملاح، والنقل من المقدمة التي وضعها الأستاذ سليمان بن صالح الخراشي.

(٣) انظر (هذا هو الكافي) د. طه حامد الدليمي.

من جبريلَ وميكائيلَ، لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد (ص) وهو مع الأئمة.

فانظر كيف جعل (روح القدس) في الروايةِ الأولى مع الأنبياء أو -حسب تعبيره- في الأنبياء! ليتناقضَ في الروايةِ الثانية، فيقصره على رسولِ الله ومَنْ بعدَه!

ج-عمر علي رضي الله عنه بعد النبي ﷺ [1]:-

عن عليٍّ (ع) وقد سأله يهوديٌّ:- أَخْبِرْنِي عن وَصِيِّ محمدٍ كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يُقْتَلُ؟ قال يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنةً لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ثم يضرب ضربة هاهنا فتخضب هذه من هذا، قال:- فصاحَ الهاروني وقطع كستيجه وهو يقول له:- أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسولُه وأنك وصيُّه.

قلتُ (الدليمي):- النبيُّ ﷺ توفي في ١٢ ربيع الأول من عام ١١ للهجرة كما يروي الكليني نفسه! فيلزم منه أن يكون تاريخ استشهاد علي رضي الله عنه في ١٢ ربيع الأول عام ٤١ للهجرة. لكن الكليني يروي أنه قتل في ٢١رمضان عام ٤٠ للهجرة أي بفارق ستة أشهر عن الموعد المحدد حسب رواية الكليني!!

---

(١) «هذا هو الكافي» ص(١١٨-١١٩).

كتاب الكافي للكليني جمع المتناقضات[١] :-

قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [النساء: ٨٢] فالاختلاف والتناقض دليلٌ على الغيرية. فإذا وجدت تناقضًا في مسألة أو كتاب، فاحكم ببطلان ما تناقض إلى دين الله. فإذا غلب التناقض أو كثر، أو كان من ذلك النوع الذي لا يحتمل؛ فتضرب بمصدره وجه صاحبه، واعلمْ علمَ اليقينِ أنه مفتر كذاب. فكيف إذا كان الكتاب يتناقض نصا مع كتاب الله؟!

أما كتاب (الكافي) فلم ترَ عيني كتابًا متناقضًا -كمًّا ونوْعًا- مثله! حتى أنه ليروي الشيء وما يعاكسه أو يناقضه تماما! وكثيرا ما يجتمعُ النقيضانِ في صفحةٍ واحدةٍ!! بل في روايةٍ واحدةٍ!!! كأنه يتعمدُ ذلك تعمدًا لحاجةٍ في نفسهِ!

وهذه طائفة من مخازي هذا الكتاب كأمثلة لا غير:-

---

(١) نقلا من «هذا هو الكافي للكليني» د.طه حامد الدليمي.

٢٢- الفضائح الخُلقية :-

أ- حب النساء:-

عن أبي عبد الله (ع) قال:- ما أظنُّ رجلا يزدادُ في الإيمان خيرًا إلا ازداد حبًّا للنساءِ.

قلت:- والمرأة؟!.

ب- انشغالُ الإمامِ بالنساءِ:-

عن عقبةَ بنِ خالدٍ قالَ:- أتيتُ أبا عبد الله (ع) فخرجَ إليَّ ثم قالَ:- يا عقبةُ شغَلَنَا عنكَ هؤلاءِ النساءُ.

ج- تفاهات في وصف النساء:-

عن أبي الحسن (ع) قال:- عليكم بذاتِ الأوراكِ فإنهم أنجبُ.

عن أمير المؤمنين (ع) قال:- تزوجوا سمراء عيناء عجزاء مربوعة فإنْ كرهتها فعلي مهرها.

عن أبي الحسن (ع) عن النبي (ص) وهو يخاطبُ امرأةً تشكو إعراضَ زوجِهَا عنها فقال:- أما لو يدري ما له بإقبالِه عليكِ؟! قالتْ:- وما له بإقبالِه عليَّ؟ فقال:- أمَا إنه إذا أقبلَ اكتنفه مَلَكَانِ فَكَانَ كالشَّاهِرِ سيفَه في سبيلِ الله. فإذا هُو جَامَعَ تحاتَّ عنه الذنوبُ كما يتحاتّ ورق الشجر. فإذا هو اغتسلَ انسلخَ من الذنوبِ.

د- همٌّ نبيٍّ:-

عن أبي عبد الله (ع) قال:- إنَّ نبيًّا شكا إلى الله عزَّ وجلَّ الضعفَ وقلة الجماع فأمره الله بأكل الهريسة.

هـ- فوائد الجزر:-

عن أبي عبد الله (ع) قال:- أَكْلُ الجزرِ يُسَخِّنُ الكُلْيَتَيْنِ وَيُقِيمُ الذَّكَرَ. وفي رواية عن أبي الحسن (ع):-... وينصب الذَّكَرَ.

و- أدوية مقوية:-

عن علي بن جعفر قالَ:- كان أبو الحسن موسى (ع) يَسْتَعْط بالشليثا[1] وبالزنبق الشديد الحر. قال:- وكان الرضا (ع) أيضًا يستعط به فقلتُ لعلي بن جعفر لِمَ ذلك؟ فقال علي:- ذكرتُ ذلك لبعض المتطببين فذكرَ أنه جيدٌ للجماع.

ز- إمام عارٍ:-

عن أبي جعفر (ع) كان يقول:- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر قال:- فدخلَ ذاتَ يومٍ الحَمَّامَ فتنوَّر فلما أن أطبقت النورة على بدنه ألقى المئزر فقال مولى له:- بأبي أنت وأمي إنـك لتـوصيـنا

(١) دهن معروف كما جاء في الحاشية.

بالمئزر ولزومه وقد ألقيته عن نفسك قال:- أما علمت أن النورة قد أطبقت العورة.

عن محمد بن علي بن الحسين (ع):- كان يدخل الحمام فيبدأ فيطلي عانته وما يليها ثم يلف على طرف إحليله ويدعوني فأطلي سائر بدنه فقلت له يوماً من الأيام:- الذي تكره أن أراه قد رأيته فقال:- كلا إن النورة سترة.

ح- دعوةٌ للتَّعَرِّي:-

عن أبي الحسن (ع) قال:- العورة عورتان:- القبل والدبر:- فأما الدبر مستور بالإليتين فإذا سترت القضيب والبيضتين فقد سترت العورة -وفي رواية- أما الدُّبُرُ فقد سترَتْه الإليتَانِ وأمَّا القبل فاسْتُرْهُ بيدك.

ط- تحليلُ النظرِ إلى عورةِ الكافِراتِ:-

عن أبي عبد الله (ع) قال:- النظر إلى عورة من ليس بمسلم مثل نظرك إلى عورة حمار.

وهذا يعني جوازَ النظرِ إلى عورةِ الأجنبيةِ الكافرةِ وعدمَ الحرجِ من مشاهدةَ الأفلامِ الخلاعية التي أبطالها وممثلوها من الكفارِ فتأمَّلْ!! وصدق الله تعالى إذْ يقولُ:- ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [النساء: ٢٧].

عن أبي عبد الله (ع) قال:- لا حرمةَ لنساءِ أهلِ الذمَّةِ أنْ ينظر إلى شعورهن وأيديهن.

وعنه قال:- لا بأس بالنظر إلى رؤوس أهل تهامة والأعراب وأهل السواد والعلوج لأنهم إذا نهوا لا ينتهون، قال:- والمجنونة والمغلوبة على عقلها ولا بأس بالنظر إلى شعرها وجسدها ! ما لم يتعمد ذلك.

لا يمكن حمل قيد (ما لم يتعمد ذلك) على نظرِ الفجأةِ لأنَّ نظرَ الفجأة عام في كُلِّ النساءِ إذ لا كسب للإنسان فيه، بينما جعله هنا خاصًا بنساءٍ مخصوصاتٍ بصفاتٍ معينة!

واقرأ هذه الرواية وتأمل القيد المذكور فيها:-

ي- تحليل النظر إلى المرأة الجميلة:-

عن علي بن سويد قال:- قلتُ:- لأبي الحسن (ع) إني مبتلىً بالنظرِ إلى المرأةِ الجميلةِ فيعجبني النظرُ إليها؟ فقالَ لي:- يا عليُّ لا بأسَ إذا عَرَفَ الله مِنْ نِيَّتِكَ الصِّدْقَ !!

ك- وكيلُ الحسنِ العسكري لوطي وخادمه سكير ومأبون[1]:-

عن يحيى بن القشيري:- قـال:- كانَ لأبي محمَّدٍ وكيلٌ قـد اتخذ معـه فـي

(١) «هذا هو الكافي» (١٣٦).

الدار حجرةً يكون فيها معه خادم أبيضُ فأرادَ الوكيلُ الخادمَ على نفسِه فأبى إلا أنْ يأتيَه بنبيذٍ فاحْتَال له بنبيذ !.

قلت (الدليمي):- ما الفائدة من ذكر هذا إلا الطعن بالمذكور؟ كما طعن به في الرواية السابقة !!

هلْ إيرانُ دولةٌ إسلاميَّةٌ أمْ هِي بِضدِّ ذلكَ ؟

عندما جاءت الثوْرَةُ الإيرانيةُ رفعتْ شعارَ الإسلامِ، وأصبحت إيرانُ تُسمَّى بالجمهوريةِ الإسلاميةِ، وهي بعكسِ ذلك تمامًا، فهي أبعدُ ما تكونُ عن الإسلامِ.

والدليلُ على ذلك عدة أمورٍ:-

الأمر الأول:- ما تقدم من كونِ دين الشيعةِ الإثني عشرية هو دينُ الشِّرْكِ والجاهلية، ودينُ الغلوِّ والضَّلالِ، وإلغاءِ العقلِ.

ومما يدلُّ على أن دينَ الرافضةِ هو دينُ الغلوِّ، فاقرأْ بنفسك رؤسَ الأقلامِ الآتيةِ التي ناقشَها الكسرويُّ لأهمِّ مظاهرِ الغلوِّ في المذهبِ الإماميِّ[1]:-

١- القول بأنَّ الله تعالى خلق العالمَ لأجلِ الأئمةِ.

٢- القول بأن الله قد فوَّضَ للأئمةِ أمرَ الكونِ.

٣- القول بأن الله قد خلقَ الأئمةَ قبلَ أنْ يخلقَ العالمَ بآلافِ السنين.

٤- القول بأن بقاءَ الأرضِ والسَّماءِ حاصلٌ بوجودِهم.

٥- أنهم يَرْزُقُونَ.

٦- نسبة عِلَّةِ الغيْبِ إليهم.

---

(١) «أعلام الاعتدال والتصحيح مناهجهم وآراؤهم» خلد بن محمد البديوي ص ١٦٢.

٧- القول بحلولِ الله في الأئمةِ.

٨- القول بأنَّ حُبَّ عليٍّ حسنةٌ لا يَضُرُّ معها سَيِّئَةٌ.

الأمر الثاني:- أنَّ من أعظمِ شعائرِ الدين بعد التوحيدِ إقامةَ الصَّلاةِ، فهل الحكومةُ هناك تُلْزِمُ النَّاسَ بالصَّلاةِ وتبني المساجِدَ؟! واقعُ إيرانَ بخلافِ ذلك، ففي وقت الانتخاباتِ الإيرانيَّةِ قامتْ وكالاتُ الأنباءِ والصُّحُفُ بتغطيةِ أخبارِ هذه الانتخاباتِ، وكان منهم هيئةُ الإذاعةِ البريطانيَّةِ، فأرسلتْ وفْدًا على رأسهم اثنانِ مِنَ المذيعِينَ المعروفينَ عِندَهم وهُما:- زينُ العابدِين تَوفِيق، وإبراهيم خَلِيل، فقالَ زين العابدين توفيق:- هذا وقت أذان الفجر في طهران، لكن إذا كنت تريد أن تسمع الأذان فلا تقف في شرفة غرفتك! لأنك لا تسمع شيئًا، كانت هذه الفرصة الأخيرة لسماعه بعيدًا عن ضوضاء ساعات النهار وجزء كبير من الليل، في الواقع لم أسمع صوت الأذان منذ وصلت طهران، ولا زميلي إبراهيم خليل، وأي من زملائي الآخرين، وقبل كتابة هذه السطور سألت مرافقينا من سكان طهران:- أين الأذان؟ وأين المساجد في بلد يعيش منذ ثلاثين عامًا في ظلال ثورة إسلامية، ودولة تسمى بالجمهورية الإسلامية؟! عرفت أن المساجد في طهران قليلة ومتباعدة كما أن الأذان يرفع بصوت خفيض جدًّا يضيع وسط الضجيج. الدولة لاتبني

مساجد والأهالي لا يفعلون، إذا كنت تعتقد أن انتشار المساجد وارتفاع الأذان كما هي الحال في الدول العربية هو دليل على إسلامية إيران فعليك أن تعيد النظر.

كدت أفقد الأمل في أن أجد في الشارع الإيراني المظاهر الإسلامية التي تقفز إلى الذهن عادةً عندما تذكر إيران حتى وصلت إلى تجمع انتخابي لأحمدي نجاد. رأيت الشادور الإيراني الأسود على رؤوس النساء، الغالبية العظمى من النساء لايبدين منهن سوى الوجه والكفين، ثم مرت بنا مسيرة لمير حسين موسوي أقوى من مسيرة أحمدي نجاد، لم أعرف أن أنصار أحمدي نجاد فقراء حتى رأيت أنصار موسوي:- الشادور نادر، الفتيات متزينات بكل أدوات الزينة من الملابس الأغلى ثمنًا إلى الحلي الواضحة في الأرقب والأيدي، الشباب هو الآخر يرتدي ملابس ثمينة وهناك تباري في قصات الشعر[١].

وهذا الخبرُ الذي بثَّتْهُ هيئةُ الإذاعةِ البريطانيَّةِ صحيحٌ، فَمِنَ المعروفِ عن الشيعةِ الجعفريَّةِ أنَّ الكثيرَ منهم لا يُقِيمون الصلاةَ، وتجدُ مَنْ يُصلِّي منهم: يجمَعُ ما بين الظُّهْرِ والعَصْرِ، والمغرِبِ والعِشَاءِ باسْتِمْرَارٍ، وأمَّا الفجرُ فنَادِرًا

(١) نقلا عن هيئة الإذاعة البريطانية.

من يأتي منهم إلى المسجدِ، وعلماؤهم يعلمون ذلكَ؛ ومِنْ بُعْدِهم عن الإسلامِ ما جرى في هذه الأيامِ؛ وذلك عندما قامتْ المظاهرَاتُ ضِدَّ الرئيسِ الإيرانيِّ، قامتْ الحكومةُ الإيرانيَّةُ باعْتِقَالِ بعض هؤلاء المتظاهرينَ، فماذا فعلتْ بهم؟ اعْتُدِيَ علَى بعضِهم في السجنِ، وبعضهم دُهسَ بالسيَّارَةِ[١]، وبعضُهم ضُرِبَ حتى الموت، وبعضُهم عُلِّقَ على أعوادِ المشَانقِ[٢]،، فأينَ الإسلامُ الذي تتسمَّى به هذه الحكومَةُ؟!

ومما يدلُّ على بُعْدِهم عن الإسلامِ أيضًا:-أنهم يَقْتُلُون العلماءَ والدَّعاةَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ عندهم كما حدثَ لأحمدَ فتى زاده وغيره.

وكذلكَ يدلُّ على عداءِ الروافضِ الواضحِ لدينِ الإسلامِ = ما يفعلونَهُ لمنْ يَرْجِعُ عَنْ مذهبهم، أو مَنْ يُبَيِّنُ فسادَ مُعْتَقَدهم، وهاكَ أمثلةً واضِحَةً وضوحَ الشمسِ في كَبِدِ السَّماءِ لِتَقِفَ بنفسكَ أَيُّهَا القارِئُ عليها:-

---

(١) كما ذكر بعض زعماء المعارضة الإيرانية.

(٢) كما أعلنت بذلك الحكومة الإيرانية.

١ - آيةُ الله العُظْمَى أبُو الفضْلِ البرقعِي(١):-

عندمَا ألَّفَ البرقعي بعضَ كُتبه في الرَّدِّ على خُرَافَاتِ الإماميَّةِ، اتهموه بأنه مُنْحَرِفٌ وضَّالٌّ، بلْ إنَّه هُدِّدَ بالقتلِ عِدَّةَ مرَّاتٍ عندما ألفَّ كتابَ (التفتيشِ) وكتاب (حقيقةِ العِرْفَانِ)، حيث هُدِّدَ بالقتلِ من بعض مراجعِهم. انظر القصَّة في «كسر الصنم» ص ٣٩١.

وفي أيامِ الشَّاهِ الثَّاني -وبإيعَازٍ من بعض المراجعِ- هاجمَ جنودُ «السافك» بيتَه، واقتلعوا بابَ البيتِ وكسروا البابَ السفليَّ ودخلوا البيْتَ، مما جعله يتركُ البيتَ، وقد قال البرقعي عن هذا الحادث:- «وقدْ مرضِتْ زوجتي مِنْ جَرَّاءِ فَزَعِهَا في تلكَ الحادِثَةِ وبعدَ أيَّامٍ تُوفِّيَتْ».

---

(١) هو أبو الفضل بن الحسن بن أحمد بن السيد رضي الدين، ولد سنة ١٣٢٩هـ وقيل: ١٣٣٠هـ في مدينة قم، بلغ منزلة كبيرة جدا في مذهب الروافض، حتى قال عنه أبو القاسم الكاشاني: «أبو الفضل البرقعي الرضوي قد صرف أكثر عمره الشريف في تحصيل المسائل الأصولية والفقهية حتى صار ذا قوة قدسية في رد الفروع الفقهية إلى أصلها» «ملحق كسر الصنم» ص٣٧٥. وقد وصل لمكانة عالية من الاجتهاد حتى أجازه الأصفهاني بأخذ الخمس من سهم الإمام، وهي مرتبة المرجعية عندهم، كما حرم عليه الكاشاني التقليد؛ إيذانا برسوخه الفقهي في المذهب الإمامي» «ملحق كسر الصنم» ص٣٧٤-٣٧٥. وغير ذلك كثير، لكنْ رجعَ الرجلُ عن هذا وكتبَ وألَّفَ في بيانِ فساد هذا الاعتقاد عند الإمامية، فهل ظلَّ هذا الثناءُ عليه، أم تغيَّرَ؟ هذا ما ستعرفه قريباً.

ولمْ يتوقف الأمْرُ عندَ هذا بلْ مُنِعَ الناسُ من تداولِ كتُبِه في أيامِ الشَّاهِ، واقرأ ما قاله البرقعي بنفسه:- «ثمَّ مُنِعَ النَّاسُ من تداول كتبي في حينِ أنَّ كتبَ الخرافِيِّينَ والصوفيَّةِ والشيخيَّةِ كانتْ مُتَاحَةً للقراءِ».

وبسببِ دعوةِ البرقعي إلى تصحيحِ عقيدةِ النَّاسِ، فقد سُجِنَ أكثرَ من مرَّةٍ، وأصيب في السجن بالملاريا، وهجموا مرَّةً على مسجدِه، وألقوا القبضَ عليه واقتادُوه للسجن، ثم أخذوا عليه التعهد بأن لا يُصَلِّي الجماعةَ بالنَّاسِ !!!، ثم سُجِنَ في آخر حياتهِ في سجن (إيوين) وهو من أقسَى السجونِ السياسيةِ في إيرانَ لمدة سَنَةٍ.

بل تعرض البرقعي للاغتيالِ عام ١٩٩٢م، حيثُ كُلِّفَ بَعْضُ حرسِ الثورةِ باغتيالِه، فأطلقوا عليه الرصاصَ، فأصابت خدَّه الأيسرَ لِتخرُجَ مِنَ الخدِّ الأيمنِ، فسببتْ له بعضَ الأذى في سمعِه، وكان قد ناهزَ الثمانين من عمره، وقد مُنِعَ من العلاجِ عقبَ نقله إلى المستشفى، وقد نصحه الأطباءُ بمغادرة المستشفى ليتم علاجه في بيته.

وبعد محاولة الاغتيالِ، سُجِنَ في (إيوين) لمدة سنة، ثم أُخْرِجَ ونُفِيَ إلى (يزد) ثم سُجِنَ بعد خمسة أيام من نفيه مرة أخرى ثم نفي للمدينة نفسها مرة

أخرى، ثم مات ١٩٩٢م[1].

٢- والِدُ موسى الموسوِي:-

يقول موسى الموسوي في مقدمة كتابه «الشيعة والتصحيح» ص٥:-

«وقد زادَ إيماني بها عندما بدأتُ أعرفُ أنَّ السببَ في قتلَ والدي بين صلاةِ المغربِ والعشاء في الحضرةِ العلويةِ في النجفِ الأشرافِ وعلى يدِ مجرم في لبوس رجلِ الدينِ الذي ذبحه كالكبشِ وهو يصلي في المحرابِ، إنما كانتْ خطةً استعماريَّةً لكي تثني (السيد أبو الحسن) عن خطواته الإصلاحيةِ، ولكنِ السيدُ أبو الحسن احتملَ المصيبةَ صابرًا محتسبًا لله وضَرَبَ أروع الأمثالِ في تلقين المصلحين درسًا لا زال التاريخُ الشيعي لا ينساه ألا وهو العفو عن القاتلِ الذي قتل فِلْذَةَ كبدِه وأعزَّ الناسِ إلى قلبِهِ؛ وذلك ليُثْبِتَ أنَّ قلب المصلحِ لا تزلزله العواصفُ ولا تضعفه المصاعبُ، ولا تتحكم فيه الأحقادُ والثاراتُ، وأنــه يبقى كالطودِ الشامخِ يذودُ عن العقيدةِ التي يـريـدُ

(١) انظر «أعلام التصحيح والاعتدال مناهجهم وآراؤهم» خالد بن محمد البديوي. ص ٦٣ وما بعدها.

إرساءَها في المجتمعِ ولدى الفرد»[١].ا.هـ.

وأما تآمرُ الحكومةِ الإيرانيَّةِ التي تسمى بالإسلاميَّةِ على الإسلامِ فهو ظاهرٌ، وقد اعترف محمد علي أبطحي وكان مسؤلا كبيرًا في عهد الرئيسِ محمد خاتمي بأنه لولا إيرانُ لما استطاعتْ أمريكا أن تحتلَّ العراقَ أو أفغانستان، فهل من الإسلامِ في شيءٍ التآمرُ على المسلمين والتعاونُ مع الأمريكانِ على احتلالِ بلادِ الإسلام؟! وكيف ترتضي إيرانُ أن تقيم أمريكا قواعدَ لها قربَ الحدودِ الإيرانيةِ؟ ولن تجدَ أمريكا في المنطقةِ حليفًا مثلَ إيران في ضربِ الإسلامِ وإذلالِ العربِ، وانظرْ إلى تعاملِ الدولةِ اليهوديةِ وحليفتها أمريكا ومن معها من الدول الأوربية مع القضية النووية عندما تكون من قبل العرب، وعندما تكون من قبل إيران، فأما ما يتعلق بالعرب فمن المعلوم أن الدولة اليهودية قامت بضرب المفاعل النووي العراقي المسمى بتموز أثناءِ الحرب العراقية الإيرانية، وفي سوريا أيضا، فقبلَ نحو سنةٍ قامت الطائراتُ اليهوديةُ بشنِّ الغارة على موقع في سوريا زُعِمَ أنه بدايةٌ لإنشاءِ مفاعلٍ نوويٍّ، وأما ما يتعلق بإيران فالأمرُ مختلفٌ جدًّا، فلم يحصل

(١) انظر «الشيعة التصحيح» ص٥-٦.

ضرب للمفاعل النووي في إيران، مع أنه أخطر، وإيران تتحدى وتصرح بما عندها، ومع ذلك إنما نسمع ضجَّةً إعلاميةً فقط.

وكذا فرضِ العقوباتِ، فالمسؤلون الغربيون يُصرِّحُون أنه ينبغي أن يُسْتَثْنَى الشعبُ الإيرانيُّ من هذه العقوباتِ، لكن فيما يتعلق بالعراق، فكان الحصارُ خانقًا وقاتلاً للشعب بأجمعه.

ومن تآمرهم أنهم بين حين وآخرَ يطالبون بالبحرين، وغصبهم بعض الجزر الإماراتية(١)؛ ولذا فهم ينكرون وبشدَّةٍ تسميةَ الخليجِ بالخليج العربيِّ، ولا يرضون إلا بأن يُسَمَّى بالخليجِ الفارسيِّ.

قلت:- وهذا غيرُ صحيحٍ. نَعَمْ لا أُنْكِرُ أَنْ يُسَمَّى بالخليجِ الفارسيِّ، كما في المصادرِ القديمةِ؛ لأنَّ إيرانَ تطلُّ على الخليجِ، لكنه أيضا لا ينكر تسميتُه بالعربيِّ؛ لأنَّ إيرانَ إذا كانتْ تطلُّ على الخليجِ فالعربُ كذلك، وإذا كانتْ الضفَّةُ الشرقيَّةُ للخليجِ فارسِيَّةً، فالضفةُ الغربيَّةُ للخليجِ عربيةٌ، ومن المعلوم أنَّ بعض البلادِ أو البحارِ تُسَمَّى بأكثر من اسم؛ ولذا يسمى أيضا الخليج بخليجِ البصرةِ كما وقع في بعض المصادرِ القديمة؛ وذلك لكونِ مدينة البصرةِ

---

(١) وهي ثلاث جزر: (طمب الكبرى وطمب الصغرى وأبو موسى) اثنتان احتلتا في زمن الشاه، وثالثة في عهد الحكومة القائمة الآن.

هي أَشْهَرُ المدنِ التي تقعُ على الخليجِ آنذاك.

«وغيرُ خافٍ أنَّ الجمهوريةَ الإسلاميةَ الإيرانيةَ اليومَ دولةٌ ذاتُ مشروعٍ عالميٍّ تبشيريٍّ، يمتدُّ من أمريكا اللاتينيَّةِ إلى الشرقِ الأَقْصَى، لكنَّ عينَها الدائبةَ مصوَّبةٌ إلى قلبِ الجغرافية الإسلامية (= شبه الجزيرةِ العربيةِ)، ويمكنُ فَهْمُ الخطِّ العامِ للسياسةِ الإيرانيةِ الماضيةِ واللاحقةِ لهذه المنطقة الحيويَّةِ من العالمِ من خطابِ رئيسِ الوزراءِ الفارسيِّ (حلنجي ميرزا) لوزيرِ الخارجيَّةِ البريطانيِّ آنذاك (أبردين) [١]عندمَا اعترضتْ فارس[٢] رسميًّا عام (١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م) على عقْدِ بريطانيًّا سلسلةَ اتفاقياتٍ مع شيوخِ البحرين آنذاك، ومثلهم الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة[٣]، على اعتبار أن البحرين

---

(١) اسمه (George Hamilton Gordon) وتقلد وزارة الخارجية لفترتين متعاقبتين في الحكومة البريطانية.

(٢) معلوم تاريخيا أن التسمية الرسمية للدولة كان فارس إلى عام ١٩٣٥ م حيث غير تسميتها الشاه رضا بهلوي إلى إيران.

(٣) تقاسم السلطة على حكم البحرين وقتها كل من الشيخ عبد الله بن أحمد الذي له أمر جزيرة المحرق (قائد الأسطول الخليفي البحري) وابن أخيه الشيخ خليفة بن سليمان الذي له أمر جزيرة المنامة (قائد الخيالة)، والأخير غير معروف كثيرا في كتب التاريخ. (نقلا عن الدكتور محمد أحمد، أستاذ التاريخ بجامعة البحرين في أثناء مراجعة مادة الكتاب). من (محركات السياسة الفارسية في منطقة الخليج (٢٠).

تابعة لفارس، وعليه طالبت الحكومةُ البريطانيةُ بنفوذها السياسي على البحرين، فردَّ وزيرُ الخارجية البريطاني بنفي أي أحقيةٍ لإيران على الأرخبيل، بله على الخليج كله، فأجابه رئيسُ وزراءِ إيرانَ بمذكرةٍ -تُعدُّ مفتاحَ فهمِ السياسةِ الإيرانيةِ على واقعها في المنطقةِ- قائلا:- «إنَّ الشعورَ السائدَ لدى جميعِ الحكوماتِ الفارسيةِ المتعاقبةِ، أنَّ الخليجَ الفارسيَّ منْ بداية شطِّ العرب إلى مسقط، بجميع جزائرهِ وموانئِه بدون استثناءٍ، ينتهي إلى فارس، بدليل أنه خليج فارسيٌّ، وليس عربيًّا»[1].

وقد جاءت الأخبارُ في هذه الأيام بأنهم قد استولوا على بعض آبارِ النفطِ العراقيةِ، هذا مع قوةِ العلاقةِ بينهما؛ وذلك لأنَّ أكثرَ الذينَ يحكمونَ الآن في العراقِ هم يتبعونَ لإيران، ومع ذلك لم يمنعهم هذا لأخذهم لبعضِ آبارِ النفطِ العراقيةِ.

قلتُ:-وكلامُهم في هذا كثيرٌ أكتفي فيه بما تقدم، وهذه العقيدةُ في المسلمين الذين لا يقولونَ بقولهم قد طبقوه عمليًّا قديمًا وحديثًا؛ وذلك بتعاونهم مع الكفارِ في القضاء على المسلمين، فقد ذكر اليافعي في مرآة الجنان

(١) انظر: «محركات السياسة الفارسية في منطقة الخليج العربي» عادل علي عبد الله ص ١٩-٢٠

(٤/ ١٣٧-١٣٨) في قصة دخول التتار إلى بغداد:-

«أنَّ الوزيرَ ابنَ العلقميَّ خدعَ الخليفة وأوهمه أنَّ التتارَ يريدون عقدَ الصلحِ معه، وحثَّه أن يخرجَ إليهم بأولاده ونسائِه وحاشيته، فخرجوا فضُرِبت رقابُ الجميعِ، وصارَ كذلك يخرج طائفة بعد طائفة، فتُضْرَبُ أعناقُهم حتى بقيت الرعيةُ بلا راعٍ، وقُتِلَ من أهل الدولة وغيرهم ألف ألف وثمان مائة وكسرًا» اهـ.

قلتُ:- وهذا الذي ذكره اليافعي لا ينكره الشيعةُ بل يثنون على ابنِ العلقميِّ والمسمى بنصير الدينِ الطوسي، في تعاونهم مع هولاكو في القضاءِ على المسلمينَ في بغداد، بل ويمدحون هولاكو لما فعله بالمسلمين ببغداد من الجرائمِ العظيمةِ والفظائعِ الكبيرةِ وإليك بعضَ أقوالهم في ذلك:-

قال نور الله الششتري المرعشي(١) وهو من مؤرخي الشيعة عن حقيقة الدور الذي لعبه ابن العلقمي:- «إنه كاتب هولاكو والخواجة نصير الدين الطوسي وحرضهما على تسخير بغداد للانتقام من العباسيين بسببِ جفائِهم لعترةِ سيدِ الأنامِ ﷺ»(٢) ا.هـ.

(١) قلتُ: وهذه التسمية لا تجوز، فليس هو نور اللهِ. تعالى اللهُ عن ذلك علوًّا كبيرًا، بل هو عدوٌّ لله.

(٢) «مجالس المؤمنين» ص٤٠٠.

وقال الخوانساري عند ترجمته للمسمَّى نصير الدين الطوسي:-

«ومن جملةِ أمره المشهورِ المعروفِ المنقولِ حكايةُ استيزاره للسلطانِ المحتشم هولاكو خان، ومجيئه في موكبِ السلطانِ المؤيد مع كمالِ الاستعدادِ إلى دارِ السلامِ بغداد؛ لإرشاد العباد وإصلاح العباد بإبادةِ ملك بني العباس وإيقاعِ القتلِ العامِ من أتباعِ أولئك الطغام إلى أن أسال من دمائهم الأقذار، كأمثالِ الأنهار فانهار بها في ماء دجلة، ومنها إلى نارِ جهنم دارِ البوار»[1].

وهذا الخميني يسمِّي ما حصل من الطوسي بأنه نصْرٌ للإسلامِ والمسلمين فقال:-

«إذا كانت ظروفُ التقيَّة تلزم أحدًا منا بالدخول في ركب السلاطين، فها هنا يجب الامتناعُ عن ذلك حتى لو أدى الامتناعُ إلى قتْلِه، إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصرٌ حقيقيٌّ للإسلامِ والمسلمينَ مثل دخولِ علي بن يقطين ونصير الدين الطوسي رحمهما الله»[2] .ا.هـ

قلتُ:- ويعني بدخولِ نصير الدين الطوسي في ركبِ السلاطين أي معاونته هولاكو في القضاء على المسلمين، وأما عليُّ بن يقطين فقد ذكر نعمةُ

---

(١) «روضات الجنات» (٦/ ٣٠٠).

(٢) انظر: «الحكومة الإسلامية» ص١٤٢.

الله الجزائري ما فعله بالمسلمين فقال ما ملخصه أنَّ عليَّ بن يقطين كان مسؤولا في الدولةِ العباسيةِ وسنحت له الفرصة لقتل خمس مائةٍ من المخالفين(١) فقتلهم بأنْ هَدمَ عليهم سقفَ السجن فماتوا كلهم، فأرسل يستفسر عن عمله هذا عند إمامهم المعصوم فأقره على عمله وعاتبه على أنه لم يستأذنه على قتلهم ثم جعلَ كفارةَ كلِّ رجلٍ ممن قتلهم تيسًا، وقال:- والتيس خيرٌ منهم، ثم قال نعمة الله الجزائري معلقًا على هذه القصة:-

«فانظرْ إلى هذه الجزيةِ التي لا تعادل ديةَ أخيهم الأصغر وهو كلبُ الصيدِ، فإنَّ ديته عشرون درهمًا، ولا دية أخيهم الأكبر وهو اليهودي»(٢).ا.هـ

قلت:- فانظرْ وتعجبْ من هذا الكلام فأهلُ السُّنَّةِ عندهم دون أو أرْدَى من اليهودِ بل ودون كلبِ الصَّيْدِ، وقد يقولُ قائلٌ:- إنَّ هذا التصرف -أي في مناصرةِ هولاكو في ذبح المسلمين- إنما كان من بعضِ الشيعة، ومع بطلانِ هذا القولِ فقد ذكر رشيدُ الدينِ الهنداني والمؤرخ أبا المحاسن أن الشيعة في الكرخ والحلة وبغداد خرجوا في استقبال هولاكو استقبالَ الفاتحين الأبطال،

---

(١) يعني من أهل السنة.

(٢) «الأنوار النعمانية» ٢/ ٣٠٨.

والتحقَ كثيرٌ من الشيعة بجيش المغولِ وأقاموا الأفراحَ ابتهاجًا بهم[1].

وهذا ابن طاؤوس عميدُ طائفةِ الشيعة ببغداد وقتَ سقوطِها يعلنُ عن فرحته بدمارِ دولةِ الإسلامِ، ويُسَمِّيه فتحًا ويترحمُ على هولاكو فيقول:-

«يوم ثامن عشر محرم وكان يوم الإثنين سنة ٦٥٦ فتحَ ملكُ الأرضِ - يقصد هولاكو- زِيدَتْ رحمتُه ومعدلته ببغداد» (إقبال الأعمال لابن طاووس ص٥٨٦).

وقد ذكرَ المؤرخُ الشيعي ابن الطقطقي:- «أنَّ ابنَ طاؤوسٍ أصدرَ فتوى لهولاكو يُفَضِّلُ فيها العادلَ الكافرَ على المسلمِ الجائرِ» ا.هـ (الفخري في الأداب السلطانية ص١٧).

ومكافأة له قام هولاكو بتعيينه مرجعًا دينيًا للشيعةِ ولذا قال ابن طاؤوس:-

«ولم نزلْ في حِمَى السلامةِ الإلهيةِ وتصديقِ ما عرفناه من الوعود النبويةِ إلى أن استدعاني ملكُ الأرضِ إلى دركاته المعظمة جزاه الله بالمجازاة المكرمة في صفر، وولاني على العلوييِّنَ والعلماءِ والزهادِ وصحبتُ معي نحوَ ألفِ نَفْسٍ، ومعنا من جانبه من حمانا إلى أن وصلت الحلة ظاهرين بالآمال» ا.هـ (إقبال

(١) انظر (جوامع التاريخ ١/ ٢٥٩) و (النجوم الزاهرة ٧/ ٤٩).

الأعمال ص٥٦٨).

وذكرَ ابنُ المطهرِ الحلي وهو من كبارهم، أن أباه والسيد محمد بن طاؤوس والفقيه ابن أبي العز أجمع رأيهم على مكاتبة هولاكو بأنهم مطيعون داخلون تحتَ دولتِه وأنَّ هولاكو سألهم بما معناه:-لماذا تركتم خليفتكم ولماذا تخونونه؟ ألا تخافونَ منه إذا انتصرَ علي؟ فأجابه والدُ ابنِ المطهرِ بأنَّ رواياتهم المذهبيةَ تحثُّهم على مبايعتِك وتركِ الدولةِ العباسيَّةِ، وأنك أنت المنصورُ الظافِرُ، قال ابنُ المطهرِ معلقًا على قصةِ والده:-

«فطيَّبَ قلوبهم وكتبَ فرمانًا باسم والدي يُطَيِّبُ فيه قلوبَ أهلِ الحلةِ وأعمالِهَا» ا.هـ (سفينة النجاة لعباس القمي ١/ ٥٦٨).

قلتُ:- وهذا الذي فعلوه ببغداد أرادُوا أنْ يفعلوه بغيرها من بلادِ الإسلام فقد كتب المسمى بنصير الدين الطوسي رسالةً بوصفه وزيرًا لهولاكو إلى أهل السُّنَّةِ في الشام يُهدِّدُهم فيها ويتوعدهم إذا هُمْ لم يدخلوا في طاعةِ التتار، وأنه سوف يفعل بهم كما فعل بأهل بغداد، قال:- «اعلموا أنَّا جندُ الله خُلِقْنَا من سخطه فالويلُ كلُّ الويلِ لمن لم يكن من حزبنا، قد خربنا البلاد وأيتمنا الأولاد وأظهرنا في الأرض الفساد، فإنْ قبلتم شرطَنا وأطعتم أمرنَا كانَ لكم ما لنا وعليكم ما علَيْنَا» ا.هـ (مخطوطة في مكتبة كلية الأداب

جامعة بغداد رقم ٩٧٥).

قلتُ:- ولا يُتَعَجَّبُ مما قاله الطوسيُّ في رسالته هذه في تهديدِه لأهلِ الشام؛ لأنهم يعتقدون بكفر كلِّ مَنْ لم يوافقهم على ضلالهم، وأنَّ دماءَهم وأموالَهم مُبَاحةٌ، بل عندهم أنَّ أهلِ السُّنَّة أشدُّ من اليهود والنصارى؛ ولذا هم يتعاونون مع الكفارِ في سبيل القضاء على المسلمين كما تعاونوا مع النصارى في احتلال بلادِ المسلمينَ، فقد قال الكُلَيْنِي (كما في أصول الكافي ٢/ ٤٠٩):- عن سليمانَ بنِ خالدٍ عن أبي عبدِ الله قال:- «أهلُ الشَّامِ شرٌّ مِنْ أهلِ الرُّومِ، وأهلُ المدينةِ شرٌّ من أهلِ مكة، وأهلُ مكةَ يَكْفُرونَ بالله جَهْرَةً».

وفي المصدرِ نفسه:- عنْ أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قال:- إنَّ أهلَ مكةَ ليكفرون بالله جهرةً، وإنَّ أهلَ المدينةِ أخبثُ مِنْ أهلِ مكةَ، أخبثُ منهم سبعينَ ضِعْفًا».

وذكر الكليني أيضا عن أبي بكر الحضرمي قال:- «قلت لأبي عبدالله:- أهلُ الشامِ شرٌّ أم أهلُ الرومِ؟ قال:- إنَّ الرومَ كفروا ولم يُعَادُونَا، وإنَّ أهلَ الشَّامِ كَفَرُوا وَعَادُونَا».

ولذا قالَ ابنُ تيْمِيَة في (منهاجِ السُّنَّةِ):- «وكثيرٌ منهم يوادُّ الكفارَ من وسطِ قلْبِه أكثرُ من موادته للمسلمين؛ ولهذا لما خرج التركُ والكفارُ من جهةِ

المشرق فقاتلوا المسلمين وسفكوا دماءهم ببلاد خرسان والعراق والشام والجزيرة وغيرها كانت الرافضةُ معاونةً لهم على قتالِ المسلمين، ووزيرُ بغداد المعروفُ بالعلقمي هو وأمثاله كانوا من أعظم الناسِ معاونةً لهم على المسلمين، وكذلك الذين كانوا بالشام بحلب وغيرها من الرافضة كانوا من أشدِّ الناس معاونةً لهم على قتالِ المسلمين، وكذلك النصارى الذين قاتلهم المسلمون بالشام كانت الرافضة من أعظم أعوانهم، وكذلك إذا صار لليهود دولةٌ بالعراق وغيرِه تكون الرافضةُ من أعظم أعوانهم؛ فهم دائمًا يُوالون الكفارَ من المشركين واليهود والنصارى ويعاونونهم على قتال المسلمين ومعاداتهم». ا.هـ (منهاج السنة النبوية ٣/ ٢٢٥).

وفي تفسير البرهان لهاشم البحراني ذكر رواية[1] فيها الطعنُ على أهلِ مصرَ فقد نقل عن أبي جعفر قال:- «نِعْمَ الأرضُ الشامُ، وبِئْسَ القومُ أهلُها، وبِئْسَ البلادُ مصرُ، أَمَا إنها سجنٌ مَنْ سَخِطَ الله عليهِ، ولم يكن دخولُ بني إسرائيلَ مصرَ إلا من سخط ومعصية منهم لله؛ لأن الله قال:- ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾ [المائدة: ٢١] يعني الشام، فأبوْا أن يدخلوها فتاهوا في الأرض أربعينَ سنةً في مصر، ثم دخلوها بعد أربعين سنة، قال:-

(١) ١/ ٤٥٧.

وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام إلا من بعد توبتهم ورضاءِ الله عنهم، وقال:- إني لأكره أن آكل من شيء طبخ في فخارها، وما أحب أن أغسل رأسي من طينتها مخافة أن يورثني ترابها الذل ويذهب غيرتي» ا.هـ.

وجاء في بحار الأنوار للمجلسي (٧٥/ ٢١١):- عن يحيى بن الحسن رفعه قال:- قال رسولُ الله ﷺ:- «انتحوا مصرَ ولا تطلبوا المكثَ فيها»، ولا أحسبه إلا قال وهو يورث الدياثة.

وجاء في تفسير نور الثقلين للحويزي (ص٦٦٠) وتفسير القمي (٢/ ٢٤١) عن أبي عبدالله أنه قال:- «إن عليَّ بنَ أبي طالبٍ قال:- أبناءُ مصرَ لُعِنُوا على لسانِ داوودَ عليه السلام فجعل الله منهم القردةَ والخنازيرَ».

وفي بحار الأنوار (٥٧/ ٢٠٨) عن البزنطي قال:- قلتُ للرِّضَا إنَّ أهلَ مصرَ يزعمون أن بلادهم مقدسة، قال وكيف ذلك؟ قلت:- جُعِلْتُ فداكَ يزعمون أنه يحشر من جيلهم سبعون ألفًا يدخلونَ الجنة بغير حساب، قال:- لا، لعمري ما ذاك كذلك وما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر، ولا رضي عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها». ا.هـ

وفيه أيضا (٧٥/ ٢٠٣) «عن ميمون بن عبدالله عن أبي عبدالله قال:- إن عليًّا لما أراد الخروجَ من البصرة قامَ على أطرافها ثم قال، لعنك الله يا أَنْتَنَ

الأرضِ ترابًا وأسرعها خرابًا وأشدِّها عذابًا».

قلت:- فانظرْ إلى هذا الكذب وتعجبْ، فقد كفَّرُوا أهلَ مكةَ وأهلَ المدينةِ وأهلَ الشامِ وطعنوا في أهل مصرِ وسبُّوا البصرةَ، فهذه هي عقيدةُ القومِ في بلاد الإسلامِ.

أما في التفضيل فقد عظموا الكوفةُ وبالغوا في مدحها حتى فضلوها على مكةَ! قال الموسوي في كتابه «لله ثم للتاريخ» (١/ ٨٥):- «وَكانَ أستاذُنا السيد محمَّد الحسين آل كاشف الغطاء يتمثل دائمًا بهذا البيت:-

ومـن حديث كربـلا والكعبة لكربـلا بـانَ علوُّ الرتبة

وقال آخر:-

هي الطفوفُ فطفْ سبعًا بمغناها فمَـا لمكةَ معنى مثلُ معناها
أرضٌ ولكنهـا السبْعُ الشِّدَادُ لها دانَتْ وطَأْطَأَ أَعْلاهَا لأدْنَاهَا»[١]

وكذا قالوا في «قُمْ»، ففي (بحار الأنوار للمجلسي) (٥٧/ ٢١٢-٢١٣):-

عن علي بن ميمونَ الصائغ عن أبي عبد الله قالَ:- «إنَّ الله احتجَّ بالكوفةِ

---

(١) انظر المنتقى من ميزان الاعتدال ص١٩٥.

على سائر البلاد وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهلِ البلاد، واحتجَّ ببلدةِ (قُمْ) على سائرِ البلاد وبأهلها على جميعِ أهل المشرقِ والمغرب من الجنِّ والإنسِ... إلى أنْ قالَ في آخر هذه الرواية:- وإنَّ الملائكةَ لتدفعُ البلايا عن قم وأهله وما قصده جبَّار بسوءٍ إلا قصَمَه قاصِم الجبارِين وشغله بدَاهيةٍ أو مُصِيبَةٍ أو عَدُوٍّ» ا.هـ.

وفي (بحار الأنوار) أيضا (٦٠/ ٢١٥):- عن أبي الحسن الرضا قال:- «إنَّ للجنَّةِ ثمانيةَ أبوابٍ، ولأهل قم واحدٌ منها فطوبى لهم ثم طوبى».

وفي رواية أخرى في نفس المصدر (٦٠/ ٢٢٨):- «فقد ذكر عن الرضا قال للجنَّة ثمانيةُ أبواب:- ثلاثةٌ منها لأهلِ قم، فطوبى لهم ثمَّ طوبى».

ومن جرائمهم الشنيعةِ ما فعله أبو طاهرٍ القرمطيُّ وهو من الشيعةِ في موسم حج سنة سبعة عشر وثلاث مائة من قَتْلِه للحجيجِ وإلقاءِ بعضِ جثثهم في بئرِ زمزم، وقد أَمَرَ أنْ يُقْلَعَ الحجرُ الأسودُ فجاءَ رجلٌ فضربَه بدبُّوس فتكسرَّ ثم نقله إلى هَجر، وبقي هناك ثنتين وعشرين سنة.

قال ابن كثير في البداية والنهاية (١١/ ١٨٢) في ذكر أخذِ القرامطةِ الحجرَ الأسودَ إلى بلادهم: «فيها خرج ركْبُ العراقِ وأميرهم منصور الدليمي فوصلوا إلى مكةَ سالمينَ، وتوافت الركوب هناك من كل مكانٍ وجانبٍ وفجٍّ،

فما شعروا إلا بالقرمطي قد خرجَ عليهم في جماعتِه يومَ التروية، فانتهبَ أموالَهم واستباحَ قتالَهم، فَقتلَ في رحابِ مكةَ وشعابها وفي المسجدِ الحرامِ وفي جَوْفِ الكعبةِ مِنَ الحُجَّاجِ خلقًا كثيرًا، وجلسَ أميرُهم أبو طاهرٍ -لعنه الله- على باب الكعبةِ، والرجالُ تُصْرَعُ حوله، والسيوفُ تعملُ في الناس في المسجدِ الحرام في الشهرِ الحرامِ في يوم الترويةِ، الذي هو مِنْ أشرفِ الأيامِ، وهو يقول:- أنا الله وبالله، أنا أنا أخلق الخلق وأفنيهم أنا، فكان الناسُ يَفِرُّونَ منهم فيتعلقُونَ بأستار الكعبةِ فلا يجدي ذلكَ عنهم شيئًا، بل يُقْتَلُون وهم كذلك، ويطوفون فيُقْتَلُونَ في الطواف، وقد كانَ بعضُ أهلِ الحديثِ يومئذٍ يطوفُ، فلما قضى طوافه أخذتْهُ السيوفُ، فلما وَجَبَ[1] أنشدَ وهو كذلك:-

تَرَى الُمحِبِّينَ صَرْعَى فِي دِيَارِهِمُ   كَفِتْيَةِ الْكَهْفِ لا يَدْرُونَ كَمْ لَبِثُوا

فلما قضى القرمطيُّ -لعنه الله- أمرَه وفعلَ ما فعلَ بالحجيجِ من الأفاعيلِ القبيحةِ، أمرَ أن تُدْفَن القتلى في بئرِ زمزم، ودَفَنَ كثيرًا منهم في أماكنِهم من الحرَمِ، وفي المسجدِ الحرامِ. ويا حبذا تلك القَتْلَةُ وتلك الضَّجْعَةُ، وذلك المدْفَنُ والمكانُ، ومعَ هذا لم يُغَسَّلُوا ولم يُكَفَّنُوا ولم يُصَلَّ عليهم؛ لأنهم

(١) وجب: أي: سقط.

مُحْرِمُونَ شُهَدَاء في نفس الأمر. وهدمَ قبةَ زمزم وأمرَ بقلعِ باب الكعبة ونزعَ كسوتَها عنها، وشَقَّقَها بين أصحابِه، وأمرَ رجلا أن يصعدَ إلى ميزابِ الكعبةِ فيقتلعه، فسقطَ على أُمِّ رأسِه فماتَ إلى النَّارِ.

فعند ذلك انكفَّ الخبيثُ عن الميزابِ، ثمَّ أمرَ بأن يُقْلَعَ الحجرُ الأسودُ فجاءَه رجلٌ فضربه بمثقلٍ في يده وقال:- أينَ الطَّيْرُ الأبابيلُ، أينَ الحجارةُ مِنْ سِجِّيلٍ؟ ثمَّ قلعَ الحجَرَ الأسْوَدَ وأخذوه حينَ راحُوا معهم إلى بلادهم، فمكثَ عندَهم ثنتين وعشرين سنةً حتى ردُّوهُ، كما سنذكره في سنة تسعٍ وثلاثينَ وثلثمائةٍ، فإنَّا لله وإنَّا إليهَ راجعون».

قلتُ:- وهذه المعتقداتُ الفاسدةُ والجرائمُ القبيحةُ لا زالَ المعاصرونَ من الشيعةِ يعتقدونها ويفعلونَ من الجرائمِ ما يماثلُ السابقةَ أو أشدَّ، فحادثةُ القرامطةِ بمكةَ حاولوا أن يفعلوها عام ١٤٠٧هـ بالتحريق وقتل للمسلمينَ.

وأما تعاونهم معَ الكفارِ في السابقِ ففي هذا الوقت أيضا، حتى صرَّح علي أبطحي بأن أمريكا لم تتمكن من احتلال العراق وأفغانستان إلا بإيران، وهم الأن يطالبون بأن تكون البحرين محافظةً إيرانيةً كما صرح بهذا بعضُ كبارِهم، بل وأشدُّ من هذا، ففي مداخلة على قناة (المستقلة) الفضائية للكناني وهو من الشيعة، صرَّحَ بأن الشيعةَ تسعى إلى السيطرةِ على العالم الإسلامي كلِّه،وأنَّ

تَمَدُّدَ الشيعةِ ليس له حدود، وهذا نص ما قاله:-

«يا سيدي، نحنُ أصحاب عقيدةٍ واضحةٍ وضوحَ الشمسِ، في الحقيقة وبصراحةٍ، كل من استضفتموهم يقولون سياسة، وليس عقيدة، العقيدة الجعفرية تقول وبكل وضوح:- «كل من لا يؤمن بولاية علي عليه السلام وأولاده، فهو لا يملك شيئًا، لا في الدنيا ولا الآخرة» وهذا رأي المتأخرين والمتقدمين، والسيد الخميني قال:- «نحنُ نسعى إلى وحدةٍ سياسيةٍ، وليستْ دينية».- لأنه لا يستطيع على جلالة قدره أن يخالف ما قاله أهل البيت. ونحن نقولُ صراحةً:- نحنُ شيعةُ أهلِ البيت، لدينا قدومٌ عظيمٌ ليس له حدودٌ، نحن نسعى إلى التَّمَدُّدِ على كل الآفاقِ، بعد أنْ زال صَدَّام أصبح لدينا العراقُ، وهناك مواقعُ جديدةٌ، نسعى للوصول إليها، نحن أمَّةٌ لا تعرف الكللَ والمللَ... أنا أقول لك بصراحةٍ:- الخليجُ هو الثاني، واليمن الحوثيين، والزيديين إخواننا سوف يكونون الطَّوْقَ الذي نسعى إلى امتدادنا على كلِّ المنطقةِ، نحنُ لا نسعى إلى الأندونيسيينَ، أو إلى الجزائريينَ، أو إلى أفْرِيقيَا؛ لأنَّ هؤلاء يتبعون آفاقَ هذه المنطقة العراق... ثم زعمَ أنَّ الرسولَ ﷺ قال (بالحرف الواحد) -على حد قوله-:- (رأسُ الأمَّةِ الشامُ، والعراقُ، وإيرانُ، والجزيرةُ، واليمنُ) نحن نسعى إلى السيطرة على هذه المناطقِ، لا يَهُمُّنَا

أندونيسيا، ولا تهمنا أفريقيا، لدينا طموحٌ نسعى «ليلَ نهارٍ»، للسيطرةِ على كلِّ الإسلامِ، رأسُ الإسلامِ في الشامِ، وغير الشام، أما ما يقوله أهل السنة:- بأنهم ليسوا بإخواننا، وأن الشيعةَ ليسوا بمؤمنين، فنحنُ لسنا بإخوانهم، نحن أمةٌ عظيمةٌ، أمةٌ جاهدنا من ألف وأربعمائة سنةٍ، كنا ألفي شخص يا رجل، الآن أصبحنَا ثلاثمائة مليون،... واللهِ نسعى إلى السيطرةِ على الحجازِ، وعلى نجدٍ، وعلى الكويتِ، وعلى البحرين، والحوثيين موجودين إخواننا الزيديين (زيد بن علي بن الحسين بن علي)، وليس (زيد بن عمر بن الخطاب)، نحن أمَّةٌ لا تقطعنا حدودٌ، نحن لدينا عقيدةٌ واضحةٌ، هي رئاسةُ الأمَّةِ الإسلاميَّةِ بأكملها، رئاسةُ الأمةِ بقيادةِ المرجعيَّةِ في (النَّجَفِ وقُم) الذي يعجبُه يعجبُه، والذي لا يعجبُه عليه أنْ يضيقَ البحرَ، هذا هو الوضوحُ في عقيدتنا، لا نجاملُ في عقيدتنا، ونحنُ نقولُ:- هذه هي عقيدتُنا نسعى إلى كلِّ ما نستطيعُ أن نسيطرَ عليه، بغداد اليوم، وغدا نجد»[1].

وهذا المدعو (نمر باقر النمر) وهو من مشايخهم في العوامية، ألقى خطبًا متعددةً بعد أحداثِ البقيعِ يهددُ فيها بالانفصالِ -أي انفصالِ المنقطةِ الشرقيةِ عن باقي المملكةِ- وكذا بالشغبِ والتحريضِ على العلماءِ وغيرِ ذلك، وكان

(١) ينظر موقع (مفكرة الإسلام).

مما قاله:-

«سنستحدِثُ وسائِلَ جديدةً للمعارضَةِ وللرفْضِ، المظاهرةُ وسيلةٌ من الوسائلِ... كلُّ الخياراتِ المشروعةِ سنمارسُهَا... إذا حالَ الوضعُ بيننا وبينَ كرامَتِنَا، سندعو إلى الانفصالِ عن البلد سندعو إلى الانفصالِ، وليكنْ ما يكونُ، كرامتنا أغلى من وحدة هذه الأرض»(١).

وكذا المدعو (ياسر الحبيب) وهو أحدُ مشايخهم المقيمينَ في لندن، قادَ مظاهرة معارضة أمامَ السفارةِ السعوديةِ هناك في يوم الأحد العاشر من شهر ربيع الأول الماضي(٢)، ألقى فيها خطابًا عدائيًّا واضحًا لا تقيَّةَ فيه، طالب بانفصال الشيعة عن الحُكْمِ السعودي لتكون المنطقةُ الشرقيةُ حُكمًا مُستقِلا للشيعةِ، وأن «تُحَرَّرَ» مكةُ والمدينةُ من حُكْمِ المملكةِ، وكان مما قاله:-

«لو كنتم رجالا حقًّا فتعالوا واجهونا رجلا لرجلٍ، إنْ كانَ المجالُ مجالَ المنطقِ والحوارِ فنحنُ مستعدونَ، فإنْ كانَ المجالُ مجالَ القوَّةِ والسَّيْفِ فنحنُ مستعدونَ أيْضًا، نحنُ نطالبُ وبكلِّ قوَّةٍ، وهذا تحذيرٌ نرسلُه لهذه الحكومَةِ اللعينةِ التي جَثَمَتْ على صُدُورِنَا، لقد تركناكم طوالَ سنواتٍ».

---

(١) ينظر موقع شبكة الدفاع عن السنة لسماع الخطبة كاملة.

(٢) ينظر موقع شبكة الدفاع عن السنة.

ومما قاله:- «سنبدأُ من الآنِ بإعلاءِ الهمَّةِ الشيعية في كلِّ منطقةِ الخليج، من حق الشيعة في الخليج أن يتوحدوا، من حق المنطقة الشرقية أن تستقلَّ، أن نستقلَّ بأنفسنا، أن نطالبَ، ليس الأكرادُ بأقلَّ منَّا، نحنُ لنا حقٌّ أيضًا بأن تصبح المنطقةُ الشرقيةُ منطقةَ حكمٍ ذاتيٍّ على الأقل، وسيتشكل إقليمُ البحرين الكبرى، ونتوحدُ مع العراقِ ومع كل الشيعة في العالم، اليوم بدأ المدُّ الشيعيُّ وستصبح الكلمة للشيعة»(١).

قلت:- وما يقومُ به الحزبُ المسمى بحزب الله من اغتيالاتٍ وقتلٍ وتفجيراتٍ ومؤامراتٍ في بلادِ المسلمين كما حصل منهم في المملكةِ العربيَّةِ السعوديَّةِ وفي البحرين وفي الكُوَيْتِ وفي اليمنِ وفي المغربِ.

وكذا ما يفعله الحوثيُّونَ في جنوب المملكة العربية السعودية وفي شمالِ اليمنِ هو إفسادٍ وفسادٍ ونشرٍ للفتنةِ، حتى إِنَّهم مِنَ الشَّرِّ الذي يحملونه يُقاتلونَ دولتين في وقتٍ واحدٍ، وهذا من خُبثهم وضعفِ عقولهم، وبحمدِ الله قدْ كفى الله شرهم.

---

(١) ينظر كتاب: «ماذا تعرف عن حزب الله» لعلي الصادق، وفي تكفير الشيعة للمسلمين ينظر كتاب ابن تيمية والأخر لعائض الدوسري، وكتاب «الشيعة الإثنا عشرية وتكفيرهم لعموم المسلمين» لعبدالله بن محمد السلفي.

والله أسألُ:- أنْ يُقْضَى عليهم قضاءً تامًّا، ومَنْ قاتلهم نُصْرَةً لدينِ الله عزَّ وجلَّ، فهو مِنَ المجاهِدِينَ في سبيلِه، ومَنْ قُتِلَ في سبيلِ ذلك فنرجو له الشَّهَادَةَ مِنَ الله عزَّ وجلَّ.

ومؤامراتُ الشيعةِ على الأمَّةِ الإسلاميةِ كثيرةٌ جداً، قد جمع بعضها الدكتور عماد الحسين في كتاب سماه:- (خياناتُ الشيعةِ، وأثرُها في هزائمِ الأمَّةِ).

خاتمة

وتأسيسًا على ما تقدم في كون ما يعتقده الشيعةُ الإماميَّةُ بعيدًا جدًّا عن دينِ الإسلامِ، نقول ما يلي:-

أولاً:- الواجبُ على كلِّ مَنْ ينتسبُ لهذا المذهبِ أنْ يرجعَ عنه، وأنْ يتَّبِعَ ما جاء في كتابِ الله عزَّ وجلَّ وسُنَّةِ رسوله ﷺ، وقد تقدَّمَ لنا مخالفةُ هذا الدينِ تمامًا لما جاء في الكتابِ والسُّنَّةِ، وبُعْدُه عنِ العقلِ والفطرةِ السليمَةِ، وقدْ قالَ الله عزَّ وجلَّ:-﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقَالَ عزَّ وجلَّ:- ﴿ الٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ [الأعراف: ١-٣].

كما يجبُ عليهم ألا يُلْغُوا عقولَهم ويَتَّبِعُوا مشايخَهم بلا دليلٍ ولا برهانٍ.

قالَ عزَّ وجلَّ:- ﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴿٢٨﴾ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ

وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ [الفرقان: ٢٧-٣١].

ومما لا شك فيه أنَّ كبارَ مراجعِ الشِّيعَةِ، قد اتخذُوا القرآنَ الكريمَ مهجورًا، والدليلُ على ذلك أنهم لا يحفظونه، بل إنَّ كثيرًا منهم لا يحسنُ تلاوتَه، فضلا عنْ فهمِه؛ ولذا تجدُ قلةَ استدلالهم بالقرآنِ سواءٌ كان ذلك في فتاويهم أو دروسِهم.

وعلى هذا فأنا أدعو كلَّ شِيعيٍّ أنْ يتدبَّرَ كلامَ اللهِ عزَّ وجلَّ؛ فإنه سوفَ يقودُه إلى الحقِّ لا محالةَ. قالَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾ [المائدة: ١٥-١٦].

ثانيًا:- الواجبُ على علماءِ المسلمينَ أنْ يُبَيِّنُوا فسادَ هذا المذهبِ ومخالفته للكتابِ والسُّنَّةِ، وعداوةَ أتباعِه للمسلمينَ.

ثالثًا:- يجبُ على الدُّولِ التي تنتسبُ إلى الإسلامِ، وخاصَّةً الدولُ العربيةُ أنْ تُنْشِيءَ أجْهِزَةً مُخْتَصَّةً لمكافحةِ هذا الدِّينِ الباطلِ، فإنَّ هذا جزءٌ من

المسؤوليةِ الملقاةِ عليها.

رابعًا:- أُحَذِّرُ إخواني ممن ينتسبُ إلى الدعوة والدفاعِ عنِ الإسلامِ مِنَ التعاونِ مع الرافضةِ، فهم أهلُ غَدْرٍ وخِيَانةٍ، وعليهم أنْ يحذروا غايةَ الحذرِ من تلاعُبِ الرَّافضةِ بالكلامِ، واستعمالهم للتقيَّةِ، فهم يخدعون المسلمين بذلك، فمنذُ أنْ قامت الثورةُ الإيرانيةُ وهي ترفعُ شعارَ (الموت لأمريكا)، وأنَّ أمريكا هي (الشيطان الأكبر)، ثم تجدُ أنهم يتعاونون معها على ضربِ المسلمين واحتلالِ بلدانهم، كما تقدَّم بيانُ ذلك.

خامسًا:- إنَّ هناك جهودًا مشكورةً من بعض الأخوة في بيانِ فسادِ هذا المذهب وخطره على الإسلامِ والمسلمينَ، كشبكة (الدِّفَاعِ عنِ السُنَّةِ) وجمعية (الآلِ والصَّحْبِ) وغيرِها، فينبغي دعمُها والتعاونُ معهم في ذلك، وهناك جهودٌ أيضًا من بعضِ الإخوةِ في تأليفِ الكتبِ في الردِّ عليهم، وإقامةِ المناظراتِ معهم في بيانِ فسادِ مذهبهم، وهذا أمرٌ مطلوبٌ ومستحسنٌ، وقدْ قالَ الله تعالى:- ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقال تعالى عن قوم نوح: ﴿ قَالُوا۟ يَـٰنُوحُ قَدْ جَـٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [هود: ٣٢]، وهذا من جهادِ

الْحُجَّةِ والبيانِ الذي يكونُ باللِّسَانِ، وقدْ أمرَ الله به نبيَّنَا ﷺ فقالَ عزَّ وجلَّ:-
﴿وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ جِهَادًا كَبِيرًا ۝٥٢﴾ [الفرقان: ٥٢]. وبالله تعالى التَّوْفِيقُ.

وكتبه

عبد الله بن عبد الرحمن السعد

المراجع

١) أعلام التصحيح والاعتدال، مناهجهم وآراؤهم. خالد بن محمد البديوي ١٤٢٧هـ.

٢) تشريح شرح نهج البلاغة للكاتب العراقي محمود الملاح، اعتنى به سليمان بن صالح الخراشي. الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ

٣) رواة الأخبار عن الأئمة الأطهار. محمد الصادق الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ

٤) الشيعة والتصحيح. الصراع بين الشيعة والتشيع. د.موسى الموسوي ١٤٠٨هـ

٥) صرخة من القطيف، انهيار وانتحار. بقلم:-صادق الهياتي.

٦) محركات السياسة الفارسية في منطقة الخليج العربي. عادل علي عبد الله. ٢٠٠٨م.

٧) موقف الشيعة من أهل السنة. عائض الدوسري.

٨) نهج البلاغة، الجامع لخطب ورسائل وحكم أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب. شرح محمد عبده. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٦م.

٩) هذا هو الكافي للكليني. د.طه حامد الدليمي. ١٤٣٠هـ. شبكة الدفاع عن السنة.

الفهارس

العنوان	الصفحة